العلاقات الأسرية فى الأمثال الشعبية

دراسة ميدانية بصعيد مصر

العلاقات الأسرية فى الأمثال الشعبية

دراسة ميدانية بصعيد مصر

محمود محمد الضمراني(*)

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلي التعرف على مدى تأثير الأمثال الشعبية على العلاقات الأسرية فى الريف المصري، وقد جاءت الدراسة بعدد من المفاهيم كمفهوم العلاقات الأسرية، والمثل الشعبي، اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي في جمع البيانات مستخدمة دليل المقابلة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة، موزعة بالتساوي علي قريتي دندرة بمحافظة قنا، والأحايوة شرق بمحافظة سوهاج، وقد استعانت الدراسة بالأسلوب الكمي والكيفي في تحليل نتائج الدراسة التي كان من أهمها: أن الأمثال الشعبية قد لعبت دورًا هاماً في بناء العلاقات الاجتماعية على عدة مستويات داخل الأسرة المصرية ولدى فئات سكانية مختلفة تمثلت فى النوع والعمر والحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية بالنسبة للمبحوثين.

كلمات مفتاحية: العلاقات الأسرية، الأمثال الشعبية، الفلكلور.

مقدمة:

لا تخلو أمة من الأمم من وجود أمثال شعبية خاصة بها تعبر عن مكوناتها الثقافية، والأمثال جزء لا يتجزأ من حياة كل شعب وتاريخه، وقديماً قالت العرب: المثل فى الكلام كالملح فى الطعام، فهى فكر اجتماعى يوجد فى لغة المجتمع، وهى نوع من الأدب الشفوى يلخص خبرات وتجارب الناس فى الحياة بكلمات موجزة وتشبيه جميل وبراعة فى التعبير وحسن فى المعنى. وتأتى أهمية الأمثال لكونها تكشف الحقائق وتقرب المعانى إلى الإذهان، وتعد قولا مؤثراً فى توجيه

(*) استاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.

سلوك الأفراد وتصرفاتهم وتحديد مواقفهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، وذلك لما فى المثل من بلاغة القول التى تصغى لها الأذان ويجد المثل طريقة إلى القلوب، ويلتصق فى الذاكرة لسهولة حفظه وتوضيحه للمعانى من الغموض، وبالتالى فإن الإنسان يقبله ويعده مرشداً له للتصرف فى المواقف الحياتية المتشابهة والمكررة بوصفه علاجاً مجرباً.

وتلعب الأمثال دوراً تعليمياً وتوجيهياً، فهى تعد عملة الناس المتداولة بينهم فى أحاديثهم اليومية ويهتدون بها فى تصرفاتهم باعتبارها تمثل خلاصة تجارب أبائهم وأجدادهم السابقين ويتناقلونها جيلاً بعد جيل، وتعد الأمثال الشعبية آلية ضبطية عرفية هامة للسيطرة على الرأى والسلوك البشرى وتستخدم بوصفها إطاراً مرجعياً لتحديد تصرفات الأفراد وموجهاً لهم للاستفادة من خبرة اجتماعية عاشتها أجيال واختبرت نجاحها. والأمثال جاءت ناطقةً بما ترمى إليه مكنونات نفوس الجماعة الإنسانية وما يدور بأفكارها منذ كانت تعيش على الفطرة والبساطة، فالأمثال وليدة عهود طويلة الأمد، فقد نطق بها حكماء الفراعنة أمثال أمحوتب، وجاءت على ألسنة آلهتهم وكهانهم(١).

وقد عنى العرب بجمع الأمثال، فهناك كتاب: "الأمثال" للميدانى، وكذلك كتاب: "الفاخر" لابن عاصم الكوفى، وكذلك كتاب: "المستطرف فى كل فن مستظرف، للابشيهى، وفى العصر الحديث اهتم كل قطر عربى بجمع أمثاله، وفى مصر دون: أحمد تيمور الأمثال فى كتابة: الأمثال العامية"، كما دون أحمد أمين، جملة هائلة من الأمثال الشعبية فى كتابه: "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"(٢). وينبع إهتمام العرب بالأمثال الشعبية من قدرتها على إعطاء صورة حية لرؤية الناس لذاتهم والآخرين، وتعد بمثابة وسيلة مقبوله تساعدهم علي التفاعل في أنماط حياتهم اليومية، وليس هذا فحسب بل إنها تعكس أنماط وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:

فى الريف المصرى حيث يوجد المنيع الأصيل للقيم الاجتماعية، فإن القانون العام للناس فى الحياة هو الأمثال الشعبية، وينبغى ألا يحيدوا عنها وإلا ضاقت بهم

الجماعة ورمتهم بالخروج على آدابها ومبادئها، وبالتالى فإن علاقاتهم الأسرية كثير منها تكون مستمدة من تراثهم الشعبى.

ونظراً لما حدث من تغير اجتماعى للمجتمع المصرى بصفة عامة والمجتمع الريفى بصفة خاصة، والمتمثل فى انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل والهجرة للعمل بالدول العربية النفطية وانتشار وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعى الالكترونى، فإن الباحث يتساءل: هل ما زال للأمثال الشعبية دور فى توجيه العلاقات الأسرية والاجتماعية بين فئات السكان بالمجتمع الريفى بصعيد مصر؟، وهذه الدراسة تحظى بأهمية كبيرة وذلك للآتى:

١- إذا كان علم الاجتماع يسعى إلى الوصول إلى قوانين تحكم سير الظواهر الاجتماعية فإن للمثل الشعبى أهمية حيث يعد وثيقة اجتماعية ترصد التصرفات الإنسانية وتصيغها فى صيغة قوانين اجتماعية، والبحث فى الأمثال الشعبية إنما هو بحث فى حياة فئات العامة من الناس على اختلاف عادتهم وتقاليدهم واخلاقهم وسلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

٢- تعد الأمثال الشعبية من دراسات التراث التى لم تنل حظاً وافراً من الاهتمام، مما أدى إلى غياب ملحوظ لها فى أدبيات العلم الاجتماعى المعاصر، وخاصة فى المجال السوسيولوجى والانثروبولوجى، وبالتالى تأتى حاجة المجتمعات النامية إلى تأمل تراثها وفحصه ورصد حركته[٣]. ويستطيع الباحثون أن يجدوا فى الأمثال الشعبية والمعارف التجريبية على وجه العموم مادة خصبة لكثير من الفروض العلمية[٤].

٣- إن الأمثال الشعبية هى الذاكرة المصاحبة للإنسان دائماً والتى يختزن فيها تجاربه وعبره، ويوظف دروسها لحاضره ومستقبله، ويورثها لأولاده وأحفاده ويقوم باستحضارها كلما استجد تصرف اجتماعى تتطابق ظروفه مع مثل من الأمثال الشعبية، وأحياناً ينتج عن موقف ما مثُل، يردده الناس لقدرته على تفسير هذا التصرف البشرى، وبالتالى فإن الأمثال تعد قولاً مؤثراً فى توجيه تصرفات الأفراد

وتحديد موقفهم تجاه بعض المسائل الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

٤- إن دراسة الأمثال الشعبية تعد أمراً بالغ الأهمية لكونها من الفنون القولية الشعبية غير المكتوبة التى تردد على ألسنة البعض، وفى ضوء ما يحدث فى المجتمع من تغير اجتماعى فإنها مهددة بالضياع والزوال، وينبغى تناولها بدراسات عدة تتناول مختلف جوانبها الاجتماعية والوقوف على مدى تمسك الناس بها فى الوقت الراهن.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة ت التعرف على مدى توجيه الأمثال للعلاقات الأسرية والاجتماعية لدى مختلف فئات السكان فى ريف صعيد مصر الذى تنتمى معظم مكوناته السكانية إلى أصول قبلية تتمسك بعادات وتقاليد وقيم اجتماعية وثقافة لفظية متوارثة تعتمد فى كثير منها على تدعيم القول بالأمثال الشعبية والذى يتضح من خلال المفردات اللغوية للحياة اليومية للسكان، وفى ضوء التغير الاجتماعى للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية والاجتماعية داخل المجتمع الريفى بصعيد مصر، فقد تم تحديد أهداف هذه الدراسة فى التعرف على مدى توجيه الأمثال الشعبية فى الاختيار للزواج والعلاقات الزوجية والعلاقات بين الوالدين والأبناء والعلاقات بين الأخوة والعلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج والعلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد صاغ الباحث تساؤلات دراسته فى تساؤل رئيسى مؤداه: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات الأسرية لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسى تساؤلات فرعية كالآتى:

١- هل تؤثر الأمثال الشعبية على الاختيار للزواج لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

٢- هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات الزوجية لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

٣- هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الوالدين والأبناء لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

٤- هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الأخوة لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

٥- هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

٦- هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟

رابعاً: مجالات الدراسة:

١- المجال الجغرافى:

أجريت هذه الدراسة على قريتين بصعيد مصر إحداهما قرية دندرة مركز قنا بمحافظة قنا والأخرى قرية الأحايوة شرق مركز أخميم بمحافظة سوهاج، وجاء اختيار القريتين بقصد توسيع المجال الجغرافى للدراسة بصعيد مصر فكلاهما تنتميان إلى إقليم جغرافى واحد ولديهما ثقافة مشتركة من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

٢- المجال البشرى (العينة):

تم اختيار عدد ٤٠٠ شخص بواقع عدد ٢٠٠ من الذكور، وعدد ٢٠٠ من الإناث من قريتى الدراسة وذلك بالطريقة العمدية الطبقية لتشمل فئات متعددة من السكان وفقاً للاعتبارات الآتية:

١- ان تشتمل العينة على الذكور والإناث بواقع ٢٠٠ لكل منهما.

٢- أن تشتمل على أشخاص من مراحل عمرية مختلفة، حيث شملت الفئات العمرية أقل من ٣٠ عاماً، والفئة من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً، والفئة من ٤٠

إلى أقل من ٥٠ عاماً، والفئة من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً، والفئة من ٦٠ عاماً فأكثر.

٣- أن تشتمل العينة على تنوع الحالات الاجتماعية ما بين من هم من فئة الأعزب والمتزوج والمطلق والأرمل.

٤- أن تشتمل العينة على تباين الحالات التعليمية ما بين الأمى، ومن يقرأ ويكتب، والمؤهل المتوسط، والمؤهل العالى.

٥- أن تشمل العينة مختلف مهن السكان بمجتمع الدراسة حيث اشتملت على فئات كل من يعملون بأعمال زراعية، ومن يعملون بأعمال حرفية، ومن يعملون بأعمال حره، وفئة الموظفين، وفئة بدون عمل.

هذا قد أجريت هذه الدراسة بداية من شهر مايو ٢٠١٢ وحتى نهاية شهر يونيه ٢٠١٤م.

خامساً: المنهج والأدوات:

فى ضوء التكامل المنهجى فقد استخدم الباحث الآتى:

١- المسح الاجتماعى: وقد تم استخدامه من حيث حصر وتصنيف بعض الأمثال الشعبية وفقاً لما تتضمنه من علاقات أسرية واجتماعية وقد جاءت فى خمسة أنواع من العلاقات كالآتى:

- **علاقات الاختيار الزواجى، وصنفت إلى أمثال تخص عملية الخطوبة، وأمثال تخص الخاطب، وأمثال تخص المخطوبة.**
- **العلاقات الزوجية، وصنفت إلى أمثال تخص علاقة الزوج بزوجته، وأمثال تخص علاقة الزوجة بزوجها، وأمثال تخص العلاقة بين الزوجات.**
- **العلاقات بين الوالدين والأبناء، وصنفت إلى أمثال تخص العلاقة بين الآباء والأبناء، وأمثال تخص العلاقة بين الأمهات والأبناء، وأمثال تخص العلاقة بين الوالدين والأبناء.**

- **العلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج، وجاءت بأمثال شعبية تخص العلاقة بين الزوجة وأم الزوج (الحماه).**
- **العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم وجاءت بأمثال شعبية تخص العلاقة بين الأسرة والأقارب.**

٢- الأسلوب الانثروبولوجى: استعانت الدراسة الراهنة بالأسلوب الانثروبولوجى وذلك من خلال الآتى:

أ- المقابلة: خلال إجراء المقابلة ينبغى على الباحث أن يكون مستمعاً وملاحظاً جيداً، فهو يستمع لكل كلمة تُقال وفى الوقت نفسه يلاحظ كل الإيماءات والإيعازات وحركات الأيدى وباقى أعضاء الجسم خلال الحديث[٥]، وخلال هذه الدراسة قام الباحث بإجراء المقابلات الجماعية واللقاءات المفتوحة مع الإخباريين والحوار معهم حول تساؤلات الدراسة للتعرف على آرائهم وملاحظة انفعالاتهم أثناء جمع البيانات.

ب- الإخباريون: الإخباريون هم الأشخاص العارفون بالنشاط أو الحدث أو القضية موضوع البحث، وتحديد فئة الإخباريون من قبل الباحث يرجع بدرجة كبيرة إلى نوعية الدراسة أو البحث[٦]. واستعان الباحث فى هذه الدراسة بكبار السن ورؤساء العائلات والقبائل والمهتمين بالأمثال والأدب الشعبى من عامة الناس.

٣- دليل المقابلة: قام الباحث بجمع بعض الأمثال الشعبية التى تختص بالعلاقات الأسرية وذلك بالاستعانة بما هو مدون فى بعض المراجع والدراسات[٧]. ومراجعتها لفظياً بما يتردد على ألسنة الناس فى مجتمع الدراسة بالاستعانة ببعض الإخباريين من كبار السن وشيوخ العائلات والقبائل والمهتمين بالأمثال الشعبية، وذلك للتأكد من مدى فهم المبحوثين للأمثال التى سوف يحتوى عليها دليل المقابلة والذى اشتمل على العناصر الآتية:

- **البيانات الأولية: واحتوت على محل الإقامة، والنوع، والسن، والمهنة والحالة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة، والحالة التعليمية.**

- أمثال شعبية حول التساؤل الأول للدراسة وتخص الاختيار الزواجى وشملت عملية الخطوبة والخاطب والمخطوبة.
- أمثال شعبية حول التساؤل الثانى للدراسة وتخص العلاقات الزوجية وشملت علاقة الزوج بزوجته، وعلاقة الزوجة بزوجها، والعلاقات بين الزوجات.
- أمثال شعبية حول التساؤل الثالث للدراسة، وتخص العلاقات بين الوالدين والأبناء وشملت أمثال الآباء والأبناء وأمثال تخص الأمهات والأبناء وأمثال تخص الوالدين والأبناء.
- أمثال شعبية حول التساؤل الرابع للدراسة، وتخص العلاقات بين الأخوة.
- أمثال شعبية حول التساؤل الخامس للدراسة، وتخص العلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج وشملت علاقة الزوجة بأم الزوج.
- امثال شعبية حول التساؤل الخامس للدراسة وتخص العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم.

٤- الطريقة الإحصائية: استخدم الباحث الإحصاء من خلال حصر وتصنيف الأمثال الشعبية بما يتناسب مع محاور الدراسة وأيضاً تفريغ البيانات التى تم الحصول عليها بعد تطبيق دليل المقابلة على عينة الدراسة وذلك فى جداول إحصائية بلغ عددها (٦٠) جدولاً، كما قام الباحث باستخراج النسب المئوية وفقاً لإجابات المبحوثين بمختلف الفئات السكانية التى أجريت عليها الدراسة لتحليل تلك البيانات وتفسيرها فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

٥- الأسلوب التحليلى: اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب التحليلى من خلال إلقاء الضوء على أمثال شعبية تتعلق بالعلاقات الأسرية تم انتقائها من بين أمثال عديدة تقع فى إطار الأسرة بصفة عامة، وقد اعتمد هذا الأسلوب على المزاوجة بين التحليل الكيفى والكمى وذلك كالآتى:

- التحليل الكيفى: فقد حاول الباحث توضيح مضمون المثل ودلالته الاجتماعية، كما استخدم تعليقات المبحوثين التى تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية

والتى تعكس مدى توجيه الأمثال الشعبية للتصرفات الإنسانية فى إطار العلاقات الأسرية والاجتماعية للمبحوثين فى مجتمع الدراسة.

- التحليل الكمى: حيث عرض الباحث إجابات المبحوثين من خلال جداول إحصائية تبين تكرارات إجابات المبحوثين التى تم الحصول عليها عن طريق دليل المقابلة، والتى تعكس أثر الأمثال الشعبية فى توجيه العلاقات الأسرية لدى مختلف فئات السكان الذين أجريت عليهم الدراسة، كما قام الباحث باستخراج النسب المؤية لكل فئة والمزاوجة بين التحليل الكمى والكيفى لمناقشة تساؤلات الدراسة.

سادساً: المنطلقات النظرية لدراسة الأمثال الشعبية:

تتعدد المنطلقات النظرية فى دراسة مختلف أنواع الفولكلور وظواهره الاجتماعية ومحاولة تفسيرها، فقد اهتمت المدرسة الميثولوجية بدراسة الأساطير، وركزت النظرية الأنثروبولوجية على العادات واللغة وأساليب الحياة، وجاء الاتجاه الأيديولوجى لتحقيق أغراض السياسة العلمية للقوميات الرومانسية، وظهرت النظرية البنائية وحاولت تطبيق هذا الاتجاه على الحكايات الشعبية، كما اهتمت نظرية التفاعل الاجتماعى بالتحليل السوسيولوجى للتفاعل الاجتماعى بين الأفراد، وركزت نظرية التطور على انتقال الفولكلور بين طبقات المجتمع، وجاءت النظرية التاريخية الجغرافية وأكدت على انتقال الفولكلور عبر الزمان والمكان، ثم نظرية الممارسة وقد أكدت على خصوصية الثقافة التعبيرية وعدم تعميم الأطر النظرية على الثقافة بصفة عامة[٨] إلا أن الدراسة الراهنة تبنت النظرية الوظيفية فى دراستها للأمثال الشعبية حيث ترى وجوب دراسة الظواهر الثقافية والاجتماعية بالنظر إلى الوظيفة التى تؤديها، وبالتالى دراسة التراث الشعبى طبقاً للمنهجين الوظيفى والسيوسيولوجى، ويرجع رسوخ الأساس المنهجى للنزعة الوظيفية إلى ازدهار البحث الميدانى الانثروبولوجى الذى يرتبط بجهود مالينوفسكى **Malinowiski**.

ويحدد باسكوم أركان الدراسة الوظيفية بثلاثة عناصر أساسية هى[٩]:

١- السياق الاجتماعى للفولكلور (عناصر التراث الشعبى).

٢- علاقة التراث الشعبى بالثقافة، وهو ما يطلق عليه اسم السياق الثقافى للفولكلور.

٣- وظائف الفولكلور.

سابعاً: مفاهيم الدراسة:

١- العلاقات الأسرية: تتعدد العلاقات الأسرية بتعدد أشكال الأسرة، ففى الأسرة النووية توجد العلاقة بين الزوجين، وبين الوالدين والأبناء، والعلاقة بين الأخوة، وفى الأسرة الممتدة والمشتركة، توجد العلاقة بين الزوجين وأقاربهما وتشمل العلاقة بين الزوج ووالد الزوجة ووالدتها وأخوتها وأقاربها والعلاقة بين الزوجة ووالد الزوج ووالدته وأخوته وأقاربه، وبالتالى فإن العلاقات الأسرية تضيق وتتسع بقدر درجة القرابة، فقد تكون على مستوي القرابة فى الأسرة النووية وقد تتسع وتشمل القرابة للانتماء العائلى أو القبلى(١٠).

٢- المثل الشعبى: المثل بفتحتين والمثيل وازن كريم كذلك وقيل المكسور بمعنى شبه والمفتوح بمعنى الوصف، وضرب الله مثلا أى وصفا والمثال بالكسر اسم من ماثلة مماثلة إذا شابهه وقد استعمل الناس المثال بمعنى الوصف فقالوا مثاله كذا أى وَصْفُه وصورته والجمع أمثلة. ويعرف المثل بأنه قول قصير شائع، عادة ينطق بلغة عامية، ويستخدم بشكل عام، ويتمسك به الناس لتجسيد حقيقة معينة(١١).

والمثل الشعبى هو قول شعبى موجز ومؤثر سائر على ألسنة الناس، واقعى يلخص تجربة أو رؤية معينة، فيستحسنه الناس ويرددونه بعد ذلك فى مواقف مشابهة. ويعد الهاماً شعبياً وتعبير عن الطاقات الهائلة التى يزخر بها الشعب وهو تنفيس عن هموم ينأى بها، ويلجأ إليها الإنسان لتعزيز رأيه أو تدعيم حجته أو تمجيد عمله أو تجاوز محنته. وللمثل مورد ومضرب، أما المورد فهو القصة أو الحادثة التى أطلق فيها لأول مرة، وأما المضرب فهو الحال الذى نستخدمه فيه لمشابهته لقصة المثل، وبالتالى يمكن القول إن الأمثال الشعبية هى أفكار وممارسات، فهى أفكار لكونها قيم ومبادئ وخلق وسمات تنشأ فى المجتمع وتنتقل من جيل إلى جيل، وهى تطبيقات أو ممارسات تتدرج من المشافهة أو الكلمة المنطوقة إلى التطبيق العملى فى شتى ضروب الحياة

واتجاهاتها[١٢].

والمثل الشعبى لا يُعرف قائله وينبع من كل فئات المجتمع وطبقاته، فهو نتاج فكر الجماعة وعصارة خبراتها وتجاربها فى الحياة ومرآة تعكس قيم المجتمع وتقاليده وأعرافه، وهو قول تعليمى مأثور يمتاز بجودة السبك وبالايجاز، وهو أيضاً حكمة مجموع من الشعب وفطنة شخص واحد، ومعظم الأمثال الشعبية هى تعبيرات مجازية عن الحياة اليومية[١٣]، ويمكن القول إن الأمثال فى مختلف اللغات والثقافات تتفق على الآتى:

- الإيجاز: حيث تعتمد الأمثال فى بقائها وتداولها بين الشعوب على القصر والإيجاز.
- الحكمة: حيث تحتوى على النصائح التى يريد السلف أن يورثها للخلف.
- التشابه: حيث تتشابه الأمثال بين الشعوب نتيجة تشابه التجارب الإنسانية.
- البقاء والاستمرار: فعلى الرغم من أن الامثال مر عليها عديد من السنين إلا أن معظمها ظل باقياً حتى الآن.

٣- العادة الشعبية: عادة والجمع عادات وعوائد وسميت بذلك لأن صاحبها يعاودها أى يرجع إليها مرة بعد أخرى، وعودته كذا فاعتاده وتعوده أى صيرت له عادة واستعدت الرجل سألته أن يعود واستعدته الشئ سألته أن يفعله ثانياً، وأعدت الشئ رددته ثانياً[١٤]. والعادة الشعبية والمعتقد الشعبى هما وجهان لعملة واحدة، حيث تفصح المعتقدات الشعبية عن نفسها فى شكل عادات وممارسات شعبية، ولذا فإن الفصل بينهما يقع فى الإطار النظرى ولا وجود له فى الواقع العملى، وهو ما أكد عليه ريتشارد دورسون حيث يرى أن العادة ليست فى النهاية سوى تعبير عن معتقد معين[١٥].

والعادة الشعبية هى كل سلوك مكرر يكتسب ويمارس ويتوارث اجتماعياً، فالسلوك يتحول إلى عادة شعبية عندما يثبت من خلال عدة أجيال ومن ثم يكتسب سلطاناً، فقد تكون العادة الشعبية ملزمة وتعد قوة معيارية وظاهرة تتطلب الامتثال الاجتماعى بل والطاعة المعيارية، وتستمد سلطانها فى المجتمع رأسياً (تاريخياً) وافقياً

(اجتماعياً) وكثيراً ما يعبر عنها بالعقل الجمعى أو الروح الكلية للناس وترتبط بظروف المجتمع الذى تُمارس فيه[١٦]. ومنها على سبيل المثال عادات الميلاد والزواج والاحتفال بشهر رمضان والعيدين وموسم الحج.

٤- الحكمة: الحَكَمَة: وازن قصبة للدابة سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه، ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال، وحكَّمت الرجل بالتشديد فوضت الحكم إليه، وتحكَّم فى كذا فعل ما رآه، وأحكمت الشئ بالألف أتقنته فاستحكم هو وصار كذلك[١٧]. والحِكْمَة: العلمُ والتفقهُ، وفى القرآن الكريم يقول عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[١٨]. والحَكِيمُ: من أسماء الله الحسنى، والذكرُ الحكيم: القرآن، لأنه الحاكم للناس وعليهم، ولأنه مُحكَم لا أختلاف فيه ولا اضطراب[١٩].

٥- المأثور الشعبى: هو كل ما تضمنه التراث المكتوب (الذى يُعرف قائله) من حكم ومواعظ ونصائح وغيرها، ويكون القول المأثور عادة باللغة الفصحى، وهو أشمل من النصيحة والتحذير لأنه يتضمنها[٢٠]. وهو نتاج مواقف أو تجارب إنسانية عاشتها الجماعة، وبمرور الزمن أصبح تعبيراً حياً له وجوده وكيانه وديمومته، وله فعله وأثره فى حياة الجماعة التى يحيا بينها وله دوره وتأثيره فى المناسبات والممارسات والمواقف التى تتشابه مع التى كانت أصولا له[٢١].

٦- الفولكلور: أن مصطلح Foklore ابتداع انجليزى قام بصياغته العالم وليم جون تومز W. J. Thoms عام ١٨٤٦ ليدل على دراسة العادات المأثورة والمعتقدات، ويتألف هذا المصطلح من مقطعين: Folk بمعنى الناس، Lore بمعنى معرفة أو حكمة، فالكلمة تعنى حرفياً معارف الناس أو حكمة الشعب[٢٢].

ورغم مرور أكثر من قرن ونصف على هذا المصطلح إلا أنه لا يوجد اتفاق كامل حول معناها، ولا يقتصر هذا الاختلاف على دراسة الفولكلور من الثقافات أو البلدان المختلفة وإنما قد يكون الاختلاف فى إطار الثقافة الواحدة والبلد الواحد ايضاً. وقد

استخدم الأنثروبولوجيون الأمريكيون مصطلح الفولكلور عند دراستهم لثقافات غير المتعلمين على أنه يدل على الأنواع المتعددة من الشعر والنثر التى تنتقل شفاهةً بين المجتمعات البدائية كالاسطورة والحكايات والنوادر والدراما والألغاز والأمثال والأغانى وغيرها مما يستخدم اللغة المنطوقة أداة له[٢٣]. ويرى البعض أن الفولكلور لا يشمل الفنون الشفاهية فحسب وإنما كل الفنون المصقولة المأثورة أيضاً، بالإضافة إلى الصناعات الفنية التقليدية والمعتقدات الدينية والاجتماعية والعادات وهو ما يسمى تحت المصطلح العام: أثنوجرافيا[٢٤]. ويرى (تايلور) أن الفولكلور هو المادة التى تنتقل من جيل إلى آخر سواء عن طريق الكلمة المنطوقة أو العادة أو الممارسة، وأنه بذلك يكون في شكل حكايات أو أغانٍ أو الغاز أو أمثال شعبية، أو أية مواد أخرى يعبر عنها بالكلمات أو في شكل أدوات أو معتقدات أو رموز أو أعمال تقليدية[٢٥].

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة بمثابة المفتاح الذى نصل من خلاله إلى حدود الظاهرة ونستكشف حالة الوضع العام للعلم، ولذا عرض الباحث لإبرز الدراسات التى تناولت قضية الأمثال الشعبية بالدراسة، وقد تبين للباحث أن حقل الدراسات الشعبية كان له الحظ الأوفر من الدراسات، وربما كانت تلك الدراسات تميل بثقلها إلى الجانب الأجنبى، إلا أن الباحث حاول إنتقاء بعض الدراسات التى تتعرض لنقطة الإنطلاق البحثية، ولذا جاءت بعضها على صلة مباشرة مع دراسته وكانت الأخرى غير مباشرة ولكنها تتقاطع بشكل او آخر مع الدراسة الراهنة موضوع البحث.

فقد اجرى مورين ل . جيوفانينى **Maureen j. Giovannini** دراسة على قرية غارى بصقلية [٢٦]، بهدف تحليل التنظيم الاجتماعي والبنى الثقافية لمجتمع الدراسة من خلال الامثال الشعبية واشتملت على عدد (١٩٢) مثلاً شعبياً تم جمعها من خلال المحادثات اليومية مع بعض أفراد مجتمع الدراسة، وتم تصنيفها إلى إحدى عشر فئة بناء على ما تضمنت عليه من علاقات اجتماعية وجاءت تحمل العناصر الاتية : وثبات فى

حياة الانسان – عدم اليقين لتجنب كوارث الحياة– وضع نُسب إلى الانسان من الناس – حالة تم الحصول عليها من الناس – الصبر وضبط النفس – خصائص الحب – خصائص الصداقة– طبيعة مخادعة من الناس – المصلحة الذاتية للناس – الاستقلال والاعتماد على الذات – التكافل الاجتماعي .

ومن نتائج تحليل الدراسة أن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع تعد فى حالة تغير دائم ولا يمكن التنبؤ بها وينبغي على الناس حماية أنفسهم من خداع الآخرين، كما أن هذه الدراسة أظهرت أهمية وجود الاسرة النووية لكونها نمط يخدم احتياجات الاسرة ويدعم وحدتها، وأكدت على ضرورة عقاب الاعضاء الذين يفشلون فى الوفاء بالتزاماتهم تجاه اسرهم .

وجاءت دراسة نصيرة قشيوش [٢٧], عن الزواج من خلال الامثال الشعبية بمنطقة تلمسان بالجزائر واعتمدت أيضا على الأسلوب الوصفي التحليلي لاقتفاء آثار الوظائف التي يمكن أن تؤديها الامثال بين أفراد المجتمع, وذلك من خلال تحليل مضامينها وتشريح المعاني التي تنطوي عليها، واشتملت على مدخل وثلاثة فصول، وتناول الأول: قواعد الزواج وقد اشتمل على أولى الامر فى الزواج، والحسب والنسب، والخلق، والجمال، والمهارة فى العمل, والزواج المبكر، والخطبة والمهر, ويوم الزفاف، واشتمل الفصل الثاني: على تعريف القبيلة ودورها فى تكوين الاسرة, وجاء الفصل الثالث لدراسة صورة المرأة فى المثل الشعبي وما تتميز به فطرتها الانسانية من مكر وخداع وغيرة, مما يؤدى إلى نشوب صراع داخل الاسرة الممتدة, وهذا يتفق مع دراسة مورين ل. جيوفانينى حيث أكدت على أهمية الاسرة النووية لتحقيق احتياجات الاسرة وتدعيم وحدتها.

أما دراسة هيروكو ستورم Hiroko Storm عن المرأة فى الامثال اليابانية[٢٨] فقد ناقشت الامثال اليابانية التقليدية حول المرأة والامثال التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية واصدار دستور جديد ينص على المساواة بيت الرجل والمرأة وذلك من خلال حصر عدد (٨١٧) مثلاً تخص المرأة صنفت إلى العناصر الاتية : النقص : فهى

تطيع والدها وهى صغيرة وزوجها بعد الزواج، ويعاملها الرجال بانها أقل شأنا، الغباء : فلا توجد امرأة حكيمة – القابلية للتغير : فإن عقل المرأة مثل طقس الخريف يتغير سبع مرات فى اليوم – سوء الطبيعة : فى قلوب النساء تسكن الحيات – الثرثرة: عندما تحصل على ثلاث نساء معا، فمن صاخبة– الضعف: المرأة من الاشياء الهشة ويجب التعامل معها بحذر – متنوعة : فالمرأة هى الوحيدة التى تفهم عقل امرأة أخرى– زوجات: فالزوج يأمر والزوجة تطيع – أرامل : وقيل : من السوء ان تصبح المرأة أرملة. واعتمدت هذه الدراسة على استبيان طبق على عدد (١٠٥) من اليابانيين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مختلف فئات المجتمع لتوضيح الموقف من النساء وردود الفعل تجاه بعض الامثال التى تخص المرأة والتى جرت على ألسن الناس بعد الحرب العالمية الثانية، وتلاحظ من الدراسة أن كثير منها يحمل دلالات سلبية عن المرأة وظلت المساواة بين الرجل والمرأة قاصرة على المعنى القانونى دون وجود أثر لذلك فى الواقع العملى .

وفى ضوء المقارنة بين الامثال فى مجتمعات متقدمة وأخرى نامية جاءت دراسة: سلوى أحمد – عن القيم الاجتماعية والتربوية فى الامثال الشعبية بالسودان وانجلترا [٢٩], وحاولت التعرف على دور الامثال فى المجتمع السوداني والبريطاني وأوجه الشبه والاختلاف بينهما وركزت على القضايا الرئيسية فى حياة الناس اليومية والتى تتردد من خلال الامثال الشعبية، وتمثلت فى المبادئ التربوية والدينية والعلاقات الاسرية والزوجية وعلاقات الصداقة والجوار، كما تضمنت على مفاهيم الخبرة، والحكمة، والقناعة، والصبر, والصمت, والكلام, والتضامن, والفقر, والغنى, والطبقة, والظلم الاجتماعي، لكون أن الامثال الشعبية تعد مرآة لثقافة المجتمع وقيمه الاجتماعية والتربوية، وقد اعتمدت الدراسة على الوصف الذى يقوم على حصر الامثال من مصدرها الميداني من خلال مفردات الحديث اليومي في المناطق الريفية والحضرية في كل من شمال السودان وانجلترا, والتعليق عليها من واقع خبرة الباحثة, كما اعتمدت الدراسة على الاستبيان والمقابلات, والمقارنة وتحليل المضمون والاخباريون, ومن أهم نتائج هذه الدراسة النظر

إلى المرأة بأنها لا تساوى الرجل فى القدرات العقلية، وبالتالي فإنها تتفق مع دراسة: هيروكو ستورم, كما أكدت فى بعض الامثال على إخلاص الابناء للآباء والامهات والاسرة الممتدة واحترام كبار السن والشورى فى المسائل التى تخص الاسرة .

وفى إطار أسلوب المقارنة أجرى هانى صبحى العمد، دراسة عن صورة المرأة فى الامثال الشعبية الاردنية[٣٠], وتهدف إلى التعرف على صورة المرأة فى الامثال الشعبية الاردنية ومقارنتها ببعض الامثال التى لها علاقة بالمرأة فى كتاب (ألف ليلة وليلة) وتبين أن أمثال المرأة تقع فى قسمين من حيث المنشأ: قسم من صنع الرجال وآخر من صنع المرأة نفسها, وارتبطت تلك الامثال بحياتها وصفاتها الايجابية والسلبية، وقد ابتعدت بعض الامثال عن اللياقة الاجتماعية وتضمنت على شراسة لفظية لاسعة لتشريح بعض السلوكيات غير اللائقة للمرأة وأظهرتها محبة ومحبوبة، وعشيقة ومعشوقة، وخائنة ووفية, وأنانية ومضحية، كما أكدت هذه الدراسة أن الامثال لا تكشف عن صدق موضوعي، وإنما هى تسجيل لتجربة شخصية يمكن أن تحدث .

وقد أجرى لويس كيرسشن **Lois Kerschen** دراسة للأمثال الامريكية عن المرأة [٣١]، وأوضحت أن الفولكلور ظل وحتى وقت قريب يهتم بالقاء الضوء على الذكور أكثر من النساء ويرجع ذلك الى الثقافة الامريكية التى تُذكى عالماً يسيطر عليه الذكور, وفى عام ١٨٨٨م اهتمت مجلة الفولكلور الأمريكي بنشر ببليوغرافيا عن المرأة, وجاءت بعض الامثال مثل: رجل بلا زوجة مثل شوكة دون سكين – الارملة هى قارب بدون دفة.

وتأتى الامثال التى تتعلق بالنساء حول الطرافة والشكوى منهن أو تأتى لوضع المرأة فى حالة سخرية وتبعية للرجل, وتلاحظ أن الامثال الموجهه من الرجال ضد النساء أكثر مما هو من قبل النساء عن الرجال، فقد استخدم الرجال الامثال للتنفيس عن مفاهيم خاطئة عن المرأة، وخلال النصف الثاني من القرن العشرين تقلدت المرأة مناصب رفيعة وأعمالاً هامة فى المجتمع الأمريكي وبالتالي ينبغي إعادة النظر فى دراسة الامثال

لتحديد تأثير ذلك على وضع المرأة .

وفي ضوء تأثير الأمثال علي غرس القيم الاجتماعية لدي الطلاب اجري هيزا برش **Hezi Brosh** دراسة عن تأثير الامثال الشعبية العربية داخل الفصل الدراسي الامريكي[٣٢], فقد اجريت علي طلاب معهد تعليمي عالي بالولايات المتحدة الامريكية للناطقين باللغة الانجليزية للتعرف علي مدي تأثير الامثال الشعبية العربية علي مفاهيم الطلاب وقيمهم الاجتماعية التي يتمسكون بها بقوة، وقد تم اختيار عينة قوامها عدد(٣٨) طالب منهم عدد (٢٦) من الذكور وعدد (١٢) من الإناث وتم تحديد بعض الامثال الشعبية العربية التي تخص العلاقات الأسرية، حيث يقوم الطالب بترجمة المثل الي اللغة الانجليزية وشرح كلماته ومعانيه وكيفية استخدامه ثم وصف الجانب الثقافي الذي اشار اليه ومقارنة العلاقات الاسرية في الوطن العربي بالعلاقات الاسرية في المجتمع الامريكي, وتلاحظ من الدراسة اهمية استخدام الأمثال داخل الفصل الدراسي كأداة تربوية، كما تبين ازدياد معرفة المشاركين من الطلاب بالثقافة العربية وما تشتمل عليه من أنماط التواصل الاجتماعي والقيم والطقوس المختلفة.

وقد حظي العنف الرمزي الموجه ضد المرأة من خلال بعض الامثال الشعبية باهتمام بعض الباحثين, فقد اجري كل من ابراهيم الطاهر، وخديجة لبيهي ، دراسة عن المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية [٣٣]. وتهدف إلى القاء الضوء علي وصف المجتمع للمرأة بالدونية والذي يسبب حرج لذويها المقربين حين تكون في وضع الطلاق أو الترمل أو العزوبة أو العنوسة ، وهو هاجس يعود إلي الزمن الذي كانت فيه القبيلة تفتخر بالرجال لتتقوي بهم علي القبائل الأخرى ، في حين أنها تفرض الحماية علي المرأة لدفع التحرش عنها وبذل الجهد والوقت والذود بالسلاح أحياناً، وقد حددت الدراسة عدة مؤشرات للعنف الرمزي تمثلت في التقليل من شأن المرأة – الاستهزاء والسخرية – العنوسة والضغط الاجتماعي – عدم الاعتراف بجميل المرأة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أن عدد (٩) أمثال من مجموع عدد (١٧) مثلاً أي بنسبة ٥٢.٩٤% جاءت لتقلل من شأن المرأة ، وعدد (٥) أمثال بنسبة

٢٩.٤١% تعبر عن الاستهزاء والسخرية ، وعدد (٢) مثل بنسبة ١١.٧٦% يعبران عن الضغط الاجتماعي الممارس علي المرأة وعدد مثل شعبي واحد أي بنسبة ٥.٨٨% يتضمن عدم الاعتراف بجميل المرأة ،كما تلاحظ ان بعض هذه الأمثال تعزز وجودها بتقبل المجتمع لها باعتبارها موروث ثقافي يتطور عبر التاريخ ويظهر في مواقف اجتماعية مناسبة .

وقد أهتمت بعض الدراسات بجمع الأمثال وتصنيفها في محاور فقد اجري إبراهيم شعلان، دراسة بعنوان: موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة [٣٤] وتضمنت علي آلاف من الأمثال الشعبية والحكم والأقوال السائرة ، وجاء الباب الثالث بعنوان: الأسرة، حيث بدأ من المثل رقم ١٣١٨ إلي المثل رقم ١٧٤٨ ، وجاء العنصر الأول بعنوان: مقدمات الزواج، والثاني بعنوان: الرجل والمرأة ، والعنصر الثالث بعنوان: الابناء، والرابع بعنوان: التوابع ويشمل الاقارب والجار والضيوف ، وجاء العنصر الخامس بعنوان: الاعمال المنزلية حيث اشتمل علي بعض الأمثال التي تتعلق بالطعام، واهتمت هذه الدراسة بجمع الأمثال وتصنيفها حسب الموضوعات التي تعبر عنها وشرح مختصر يوضع معاني بعض المفردات من خلال تفسير المعاجم أو تحليل الباحث دون التطرق إلي دلالاتها الاجتماعية التي تهتم بها الدراسة الراهنة .

ورغم معاناه الشعب الفلسطيني من الاحتلال الاسرائيلي، إلا أن ذلك لم يؤثر علي أمثاله الشعبية وجاءت دراسة شادن محمد حسين عن: صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني[٣٥]، وتهدف إلي تصوير واقع المرأة الفلسطينية في المثل الشعبي من خلال تقديم الصور التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمل الايجابي للمرأة في المجتمع ، وجاء المثل ليصور الجانب التربوي بالقول : ما يربي الصوص إلا أمه ، ومثل أخر يقول : الي أمة في البيت يأكل خبز وزيت، ومثل ثالث يقول: بعد الأم أحفر وطم، أما عن الجانب الاجتماعي هناك أمثال تتعلق بالأبناء وجاء القول: خلف البنات من المتعبات، والقول: ألف ولد مجنون ولا بنت حنون، وأيضاً المثل القائل: أن كان سعدك

قوى بكرى بالبنت وثنى بالصبى ، وعن الزوجة جاء المثل: ابن العم يطيح بنت عمه عن الفرس، وأيضا : عليك بالدرب لودارت وبنت العم لوبارت ، وعن الجمال جاء المثل : من بره وردة ومن جوه قردة، والمثل: سمرة ونغشة ولا بيضة ورفشة، وجاء المثل ليؤكد علي حالة الصراع بين الزوجة والحماة بالقول : الكي بالنار ولا الحماة في الدار. وعن الضرة جاء المثل: اضرب النسا بالنساء ولا تضربهن بالعصا، وعن تعدد الزوجات جاء المثل: أول مرة سكره ، وثاني مرة عنبرة ، وثالث مرة مرمرة ، ورابع مرة بتودى المقبرة، وعن الملامح الاقتصادية جاء المثل : اللي طحنت ودبرت ما جاعت ، وأيضا القول : المرة دولاب والرجل جلاب ، وعن الملامح السياسية يقول المثل : لا تأخذ برأي مرة ولا تماشي الحمار من وره، وعن العمل الايجابي للمرأة جاء المثل : النساء يغلبن كل كريم ولا يغلبهن إلا لئيم، وأيضاً القول: المرة المليحة بتسوى من الهامل زلمه .

ومن خلال العرض السابق تبين أن بعض الدراسات أجراها متخصصون أكاديميون وقد التزموا بالمنهج العلمي في الدراسة ، وأخري جاءت لبعض الهاوين للأمثال الشعبية ، كما أن هناك دراسات ركزت علي سرد الأمثال وبيان معانيها أو شرحها لغوياً أو اصطلاحياً واهتمت بعض منها بعرض الأمثال مرتبة هجائياً، وقلت الدراسات التي تتناول موضوع الأمثال الشعبية من رؤى اجتماعية تبحث عن أثرها في توجيه السلوك الانساني, وهذا ما حاولت الدراسة الراهنة أن تلقي الضوء عليه في المجتمع الريفي بصعيد مصر .

الاختيار للزوج والأمثال الشعبية

فى ضوء التساؤل الفرعى الأول للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على الاختيار للزواج لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟ وفى إطار مناقشة هذا التساؤل سوف يتم تناول أمثال شعبية تخص عملية الخطوبة وأخرى تخص الخاطب وثالثة تخص المخطوبة وذلك على النحو الآتى:

أولاً: أمثال شعبية تخص عملية الخطوبة:

جاء المثل الشعبى: **الحب أعمى وأطرش**، ليوضح أن الحب والقبول بين الشاب والفتاة يجعل كلاً منهما لا يرى عيوب الآخر ولا يستمع لنصائح الآخرين، ويمضيان قدماً فى طريقهما، مما يجعل البعض يذكر المثل الشعبى: مراية الحب عميه، أى أنها لا تقدم رؤية حقيقية للواقع، فتعكس الزميم على أنه جميل، وتلاحظ أن من أكثر الفئات تطبيقاً لهذا المثل فئة الإناث بنسبة ٨٢%، وذلك قد يرجع إلى أن المرأة أكثر عاطفية من الرجل وينعكس ذلك على تصرفاتها فى الاختيار للزواج، وأيضاً الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر بنسبة ٩٢.٥% من إجمالى المبحوثين ويرجع ذلك إلى أن كبار السن هم أكثر إدراكاً لطبيعة علاقة الحب والغرام بين الجنسين من واقع خبرتهم فى الحياة.

وجاء المثل الشعبى: **على الأصل دور**، ليؤكد على أهمية معيار المكانة الاجتماعية الموروثة عند الاختيار للزواج، وتلاحظ تطبيقه والأخذ به من نسبة ٩٦% من الإناث، ونسبة ٩٢.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وقد ذكرت أحدى المبحوثات قولها: "أمال تاخد لك واحده أصلها واطى وملهاش ناس"، ويرجع ذلك إلى طبيعة التركيب الاجتماعى لمجتمع الدراسة حيث توجد عائلات وقبائل تتفاخر بأصولها وإنتماءها العرقى، وتحاول الحفاظ على تلك المكانة الاجتماعية الموروثة سواء من جانب الذكور أو الإناث على حد سواء، مما يؤكد أنه ما زال لهذا المثل دور وظيفى مؤثر ضمن معايير الاختيار الزواجى لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **كل حاجة بالخناق إلا الجواز بالاتفاق**، وتلاحظ تطبيقه والأخذ به بنسبة ٩٣.٧٥% من فئة الموظفين، ونسبة ٨٨% من الإناث ورغم موافقة غالبية المبحوثين على هذا المثل إلا أن الواقع الاجتماعى يؤكد أن هناك حالات سواء من الذكور أو الإناث يمارس عليها ضغوط من جانب الوالدين أو الأقارب بقبول الطرف الآخر لأمور قد تتعلق بالحفاظ على الميراث أو لتحقيق التماسك الأسرى أو القبلى،

ويتضح ذلك من قول أحد المبحوثين: "بالعكس الاختلاف فى الجواز كتير وياما جوازات فشلت علشان فيها غصبانية من الأهل".

والمثل الشعبى: **حاسب قبل ما تناسب**، وهذا المثل ينصح الشاب أو الفتاة المقبلان على الزواج أن يدققا فى الاختيار قبل الارتباط الزواجى وذلك خشية الانزلاق فى زواج غير مناسب، وتصحيحه يتطلب كلفة مادية ومعنوية مرتفعة، وقد احتوت كثير من البرديات فى مختلف العهود الفرعونية على نصائح الحكماء للأبناء والأزواج بحسن اختيار شريكة الحياة ومعاملتها، وتقديس الحياة الزوجية[٣٦]. وهذا المثل يأخذ به ويطبقه نسبة ٩٢% من الإناث، ونسبة ٩٣.٧٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وقد يرجع ذلك إلى تضرر النساء أكثر من الرجال من سوء الاختيار الزواجى وازدياد الوعى بأهمية ذلك لدى كبار السن ، ويمكن القول أن هذا المثل يحقق دوره الوظيفى لدى غالبية من سكان مجتمع الدراسة.

وهناك المثل الشعبى: **الله يهنى سعيد بسعيدة**، هذا المثل يردد عند اعتراض البعض على خطوبة معينة لعدم وجود توافق– من وجهة نظرهم– بين الطرفين وهم فى نفس الوقت لا يملكون منع اتمام عقد الزواج وبالتالى نراهم يذكرون هذا المثل أو يرددونه وقد التزم به نسبة ٨٢% من الإناث،ونسبة ٧٢%من الذكور، وتلاحظ ارتفاع نسبة العمل به لدى النساء أكثر من الرجال وقد يرجع ذلك اهتمام النساء بالحديث اليومى عن تلك الأمور والاستقصاء عنها وتوجيه النقد إليها، بينما الذكور قد يرددون هذا المثل من جانب ترك الأمور لأصحابها وأفراغ العقل من فكر لا فائدة منه بالنسبة لهم.

والمثل الشعبى: **المخدة** [٣٧] **ما تشيلش اتنين**، ويقال: المخدة حالفة يمين ما تجمع بين اتنين حلوين، ويعنى أن غالبية المتزوجين غير متوافقين تماماً فى السمات الشخصية، فقد يكون الزوج يتمتع بخصال إيجابية كثيرة وتكون الزوجة غير ذلك، وقد يكون العكس، وتلاحظ من الدراسة الميدانية عدم تطبيق هذا المثل بنسبة ٨٥% من الفئة العمرية أقل من ٣٠ عاماً، ونسبة ٨١% من فئة الأميين، ويمكن القول أن ارتفاع نسبة عدم تطبيق المثل لدى صغار السن وفئة الأميين قد يرجع إلى انخفاض المستوى

الثقافى، فالواقع الاجتماعى يؤكد وجود بعض الحالات يكون الزوجين متوافقان ويتمتعان بخصال حميدة وأخلاق حسنة.

والمثل الشعبى: **بارك الله فى الزرعة القريبة والنسبة البعيدة**، ويأتى هذا المثل من شطرين الأول: يشجع على الزراعة القريبة من مسكن الأسرة لكون أن ذلك يخفف عن كاهل الفلاح عبء مباشرة الزراعة وحمايتها ونقل المحاصيل بعد حصادها، والشطر الثانى من هذا المثل: يشجع على البعد المكانى بين مسكن الزوج وأهل الزوجة لكون أن ذلك يقلل من تدخل أهل الزوجة فى حياة الزوجين بما يساعد على الاستقرار الأسرى لهما، ويأتى هذا المثل فى ضوء علاقة الأمثال بالثقافة السائدة، حيث أطلق فى فترة زمنية كانت تسود فيها الأسرة الممتدة فى القرية التى تعتمد على الزراعة كمصدر أساسى للدخل، وبالتالى تحكم رب الأسرة فى سلطة اتخاذ القرار ولا يمتلك أبنائه المتزوجين وزوجاتهم سوى السمع والطاعة، وجاءت الدراسة الميدانية لتوضح أن نسبة ٧٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٧٧.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية هم يعتقدون بمضمون المثل رغم فهمهم بعدم ملائمة مفرداته اللفظية مع الواقع الاجتماعى السائد الآن لتقدم وسائل المواصلات واستقلال الأبناء عن الآباء بدخل من عمل غير الزراعة وأنفصالهم عن الأسرة الممتدة، كما أن خروج المرأة للعمل اكسبها مكانة اجتماعية مرتفعة.

والمثل الشعبى: **لوليك صاحب لا تشاركه ولا تناسبه**، هذا المثل ينصح بعدم الارتباط الزواجى بين الأصدقاء من الناس لأن ذلك قد يفسد عليهم علاقاتهم جراء مشكلات أسرية قد تحدث بين الزوجين، وقد تلاحظ من الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة تطبيق المثل من جانب الإناث أي بنسبة ٧٤% فى مقابل انخفاضها لدى الذكور نسبة ٥٨%. وقد يرجع ذلك إلى تضرر بعض النساء من زواج فرض عليهن من قبل آبائهم لإرضاء اصدقائهم وكانت نهايته الفشل.

والمثل الشعبى: **الطيور على أشكالها تقع**، هذا المثل يعنى أنه إذا كان من خصائص الزواج الناجح وجود توافق اجتماعى وثقافى واقتصادى بين الزوجين، فإن هذا

التوافق ليس قاصراً على الصفات الإيجابية وإنما الأشخاص يتوافقون أيضاً فى الخصائص السلبية، فنرى المتشابهون ينجذبون تجاه بعضهم البعض فى الارتباط الزواجى، وتلاحظ الأخذ بهذا المثل وتطبيقه بنسبة ٧٦% من الإناث، ونسبة ٩١.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وذكر أحد المبحوثين قوله: "كل فوله وليها كيال"، وفى مقابل ذلك فإن البعض لا يرغب فى الأخذ به وجاء ذلك على لسان إحدى المبحوثات بقولها: "ممكن تكون هيا ملاك وواخده واحد شيطان"، ويمكن القول أن الواقع الاجتماعى يؤكد على عدم انطباق هذا المثل على عديد من الحالات التى تعانى من مشكلات زواجية يتسبب فيها طرف دون الآخر.

وفى ضوء علاقة التراث الشعبى بالثقافة السائدة فى المجتمع تأتى أمثال شعبية متناقضة تعكس اختلاف وجهات النظر المنبثقة عن تجارب سابقة للتدخل لاتمام الارتباط الزواجى بين شاب وفتاة، وتأتى أمثال للتشجيع على ذلك وأخرى تدعو للبعد عن هذا الأمر وجاء المثل الشعبى: "**يا بخت من وفق راسين فى الحلال**"، وعلى العكس منه يأتى المثل: "**امشى فى جنازة ولا تمشى فى جوازه**"، ومن خلال الدراسة الميدانية تلاحظ أن نسبة ٧٦% من المطلقين والمطلقات والأميين، يلتزمون بالمثل الأول ولا يتأثرون بالمثل الثانى، وذلك رغبة فى الأجر والثواب من ناحية والمساهمة فى منع فساد قد يحدث من علاقات غير شرعية بين الجنسين من ناحية أخرى. وفى مقابل ذلك فقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "كان لى زميل فاضل، وعلاقتنا ببعض قوية أكتر من الأشقاء، وكانت بنته على وش جواز، وأنا تدخلت وتزوجت واحد قريبى، وحصلت مشاكل انتهت بالطلاق، الطرفين قالوا لى انت السبب وعلاقتى انقطعت بصاحبى وقرايبى".

وتلاحظ من خلال الدراسات السابقة: اهتمام البعض منها بموضوع الخطوبة، فقد ركزت دراسة نصيرة قشيوش عن: الزواج من خلال الأمثال الشعبية بمنطقة تلمسان[٣٨] على قواعد الزواج واشتملت على عدة عناصر هى: أولى الأمر– الحسب والنسب– الخلق– الجمال– المهارة فى العمل– الزواج المبكر– الخطبة– المهر– يوم

الزفاف، وجاءت دراسة إبراهيم شعلان بعنوان: موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة[٣٩]، واهتمت بالأمثال الشعبية التى تتناول مقدمات الزواج مما يؤكد أهمية الدور الوظيفى للأمثال الشعبية فى توجيه المقبلين على الزواج نحو مراعاة أسس الاختيار السليم لشريك الحياة.

ثانياً: أمثال شعبية تخص الخاطب:

جاء المثل الشعبى: **خد الأصيلة ولو على الحصيرة**، وهذا المثل يفضل معيار الحسب والنسب على المعيار الاقتصادى عند الاختيار الزواجى، ويعمل على تطبيقه نسبة ٩٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٦.٢٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. مما يؤكد أن هذا المثل ما زال له دور وظيفى كموجه للاختيار الزواجى لدى سكان مجتمع الدراسة حيث تسود القرابة العائلية والقبلية ويهتمون بأصولهم وسلالاتهم.

والمثل الشعبى: **خد الحلوة واقعد قبالها وأن جعت شوف جمالها**، هذا المثل يشجع على تفضيل معيار الجمال فى الاختيار الزواجى عن معيار المال والثروة، ولم يتأثر به ولم يطبقه نسبة ٨٦%من الإناث، ونسبة ٩٤%من فئة التعليم العالى، مما يؤكد أن معيار الجمال لم يحظ بأهمية من جانب غالبية المبحوثين مقارنة بمعيار الحسب والنسب الذى يتمسك به الكثيرين ويمكن القول أن هذا المثل قد ضعف دوره الوظيفى كموجه للاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **غطى زيارك وما تغطيش زيار**[٤٠] **الناس**، هذا المثل يشجع على الزواج القرابى للحفاظ على عفة الفتاة التى تعد من عناصر شرف وكرامة العائلة أو القبيلة وينبغى الحافظ عليها وقد شبهها المثل الشعبى بالزير الذى يجب وضع غطاء عليه لحمايته من التلوث وحفظ الماء فيه نقيا ونظيفاً، وهذا المثل يعمل على تطبيقه والأخذ به نسبة ٦٨% من الذكور، ونسبة ٥٢% من الإناث، وقد تلاحظ انخفاض نسبة الالتزام به لدى الإناث مقارنة بالذكور، وقد يرجع ذلك إلى رفض كثير منهن للزواج الداخلى الذى تفرضه

عليهن بعض العائلات والقبائل فى مقابل رفع هذا القيد عن الشباب حيث يمكنهم الزواج سواء من داخل القبيلة أو خارجها ويؤكد ذلك القول بأن: "ابن العم يطيح بنت عمه عن الفرس"[٤١]، أى أن له الحق فى زواجها وافشال أى زواج أخر حتى ولو كان قبل الدخول بها بقليل من الوقت، ورغم ذلك فإنه مازال لهذا المثل دور وظيفى موجه فى الاختيار الزواجى لدى بعض سكان مجتمع الدراسة، ويؤكد ذلك قول أحد المبحوثين: "لما جيت اتجوز كنت على علاقة مع زميله معاى فى الشغل، أنا كنت معجب بيها ومقتنع، لكن والدى رفض، وقال لازم تاخد بنت عمك دى عارنا يا ولدى، وأصر وما قدرتش أخرج عن طوعه".

والمثل الشعبى: **اختار لابنك خال**، وهذا المثل يؤكد على أهمية معيار الجاه والعزوة والمكانة الاجتماعية المرتفعة عند إقدام الشاب على الاختيار الزواجى، والذى ينبغى مراعاته عبر الأجيال القادمة، ويأتى هذا من قبيل التفاخر بين العائلات والقبائل، وهذا المثل يعمل على تطبيقه والأخذ به نسبة ٩٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٨٣.٧٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "الله يرحمك يا بوى بصراحه أخوالى ناس زنيين، وأنا بأوصى أولادى يختاروا العيلة قبل العروسة". وفى مقابل ذلك فإن البعض يرفض تطبيقه وجاء ذلك على لسان إحدى المبحوثات بقولها: "يعنى البنات اللى ماليهمش اخوة ذكور مش هيتجوزو"، وبالتالى يمكن القول بأن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى الاختيار الزواجى لدى كثير من المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **يا واخد القرد على ماله يروح المال ويبقى القرد على حاله**، وهذا المثل يشجع على ضرورة عدم اغفال معيار الجمال عند الاختيار الزواجى فى مقابل كسب مال وثروة قد تضيع وحينئذ يفقد الإنسان معيارى الجمال والمال فى نفس الوقت، وهذا المثل يعمل على تطبيقه ويأخذ به نسبة ٩٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٦.٢٥% من فئة الأعمال الحرة. ورغم ذلك فإن الواقع الاجتماعى يؤكد أن هناك حالات تفضل الثروة أو الاحتفاظ بالميراث أو كسب مكانة اجتماعية أو حل لمشكلة تأخر الزواج ويتزوجون من هن متواضعات فى الجمال، مما يؤكد أن الدور الوظيفى لهذا المثل كموجة للاختيار الزواجى قد تأثر بتغير الظروف الثقافية والاقتصادية للمجتمع.

والمثل الشعبى: **من كتر همه اتجوز واحدة كد أمه**، ولقد جرت العادة أن يكون السن عند الزواج مناسباً بالنسبة للزوجين، حيث تكون الفتاة تصغر عن الشاب بضع سنين أو قد تساويه أو تكبر عنه قليلا من العمر، ولكن يحدث أن يتزوج شاب صغير بأمرأة عجوز أو شيخ كبير من فتاة فى عمر أبناء أبنائه فقد يكون ذلك لضرورة اجتماعية تفرض ذلك ، وجاء هذا المثل ليعبر عن هذا وتلاحظ من الدراسة الميدانية أن نسبة ٥٤% من إجمالى المبحوثات من الإناث يعملون على تطبيقه، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "الحكاية دى بتكون جواز مصلحة، وأنا أعرف ولد يتيم وظروفه صعبه، اتلمت عليه واحدة مطلقة عندها أكتر من ٤٥ سنة، واتجوزها وحالهم ماشى وتمام". وفى مقابل ذلك رفض الالتزام به نسبة ٨٨.٧٥% من فئة المطلقين والمطلقات، كما إن غالبية المبحوثين لا يطبقون هذا المثل ويؤكد ذلك قول أحدهم: "امال اجوز ولدى واحدة عمرها ٥٠ سنة"، ويمكن القول أن قبول هذا الأمر من بعض الإناث يعد حلا لظاهرة العنوسة التى أزداد انتشارها فى المجتمع بصفة عامة.

والمثل الشعبى: **ما تاخدش أم كحله ولبانه تاكل وتعمل عيانه**، هذا المثل ينصح الشاب المقبل على الزواج بعدم الارتباط بالفتاة التى تتزين باسلوب جاذب ومغرى للرجال، فإنها كسولة ولم تعينه على مواجهة مشكلات الحياة الزوجية وصعوباتها وتدعى المرض، فهى فتاة غير جادة ولا يعتمد عليها، وهذا المثل يعمل على تطبيقه ويأخذ به نسبة ٨٣.٧٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وفى المقابل فإن نسبة ٦١.٢٥% من الفئة العمرية أقل من ٣٠ عاماً لا يطبقون هذا المثل، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين: "جيل اليوم يجرى ورا البنات المزوقة، تعالى شوف الود ابنى الصغير، ما سمعش كلامى واتجوز بمزاجه، طيب مراته عاوزه لها خدامه، خليه يشرب". ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى كموجه للاختيار الزواجى فى مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **أن عشقت أعشق قمر وأن سرقت أسرق جمل**، وهذا المثل يتكون من شطرين الأول: يشجع الأعجاب بالمرأة الجميلة، وهذا أمر يعد مقبولاً اجتماعياً إذا كان القصد من ذلك الارتباط الزواجى الشرعى، أما الشطر الثانى: فإنه ينصح من يسرق أن يختار أشياء ذات قيمة حتى إذا عُوقب عليها فإنها تستحق العقوبة، وهذا المثل يطبق الشطر الأول منه نسبة ٧١.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٦٥% من فئة التعليم العالى، وذلك لكون أن السرقة أمراً مرفوضاً دينياً واجتماعياً وأخلاقياً سواء كان الشئ المسروق صغيراً أم كبيراً، مما يوضح ضعف الدور الوظيفى لهذا المثل كموجه للاختيار الزواجى لدى المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **لا تاخد الغازية ولا اللى اتجوزت الأول تاكل خيرك وتشكر جوزها الأول**، هذا المثل ينصح بعدم الزواج ممن يمارسن الرقص الخليع وأيضاً من سبق لهن الزواج سواء كن أرامل أو مطلقات لكون أن تلك الخبرة السابقة تتيح لهن فرصة المقارنة بين الزوج السابق والحالى، وقد تميل إلى تفضيل زوجها الأول، وهذا المثل يأخذ به ويعمل على تطبيقه نسبة ٥٨.٧٥% ممن يعملون بأعمال زراعية وفى مقابل ذلك رُفض بنسبة ٦٩% من فئة التعليم العالى. ويؤكد ذلك قول أحد المبحوثين: "بعد وفاة مراتى وعيالى كلهم اتجوزوا، لقيت نفسى وحدى اتجوزت واحدة ظروفها زيبى، أنا مرتاح معاها وعمرها ما جابت سيرة جوزها الأول". وتلاحظ من ذلك أن بعض ممن يعملون بأعمال زراعية ما زال لديهم شك وعدم ثقة فى من سبق لهن الزواج إلا أن غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة ترفض تعميم ذلك، فالترمل قضاء وقدر رغم عدم تقبل بعض المجتمعات له، ففى دراسة: هيروكو ستورم، عن المراة فى الأمثال اليابانية جاء القول: "من السوء أن تصبح المرأة أرملة"[٤٢] وفى دراسة: لويس كيرسشن للأمثال الأمريكية عن المرأة جاء القول: "الأرملة هى قارب بدون دفة"[٤٣]. وهناك حالات طلاق ظُلمت فيها الفتاة لزواج خارج عن إرادتها أو سوء تقدير منها لخصال الطرف الآخر أثناء فترة الخطوبة وبالتالى يمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل كموجه للاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **اللى فقد حنان أمه يشوف له زوجه تلمه**، وهذا المثل يوضح احتياج الأبناء للأم، فهى مصدر العطف والحنان، وفى حال وفاتها ينبغى على الشاب البحث عن البديل الذى قد يجده فى زوجة تملئ عليه الفراغ النفسى وتقضى له حاجاته، وتلاحظ أن نسبة ٧٠% من إجمالى المبحوثات من الإناث تعمل على تطبيقه وقد ذكرت أحداهن القول: "الزوجة الحنون تكون لزوجها زى الأم"، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "أنا اكبر اخواتى، وامى اتوفت، وابوى اتجوز وبقينا فى مشاكل مع مرات ابوى، واضطريت اتجوز واخد أخواتى معاى، وطلعت مراتى بنت حلال وتحملت أخواتى لغاية ما كبروا"، وفى مقابل ذلك يرفض تطبيقه نسبة ٦٨% من فئة الأعزب. وقد ذكر مبحوث أخر قوله: "ممكن يكون عنده عقدة الحنان لامه وما يقدرش يديه لزوجته". وتلاحظ اختلاف وجهات النظر بين المبحوثين نحو تطبيق هذا المثل مما يؤكد وجود تغير فى دوره الوظيفى كموجه للاختيار الزواجى لدى بعض السكان بمجتمع الدراسة.

ثالثاً: أمثال شعبية تخص المخطوبة:

وجاء المثل الشعبى: **أن كنتى وحشه كونى نغشه**، وهذا المثل يوضح أن معيار الجمال فى الاختيار الزواجى بالنسبة للفتاة لا يقتصر على الجمال الشكلى وإنما يكمن أيضاً فى الجمال الروحى الذى يتضح من السلوك والتصرفات والمفردات اللفظية للفتاة أو ما يطلق عليه العامة من الناس مصطلح "خفة الدم". فقد تصادف كثير من الإناث يتمتعن بقدر من الجمال الظاهرى وحينما تتعامل معهن تجد فيهن الجمود والكبرياء مما يجعلك تنفر منهن وتفضل أقلهن جمالاً وأكثر جاذبية وارتياحاً، وجاء هذا المثل بدور وظيفى ليقدم النصيحة لمن تتمتعن بقدر منخفض من الجمال بأن تستكمل جمالها بحسن سلوكها وتصرفاتها مع الآخرين وبشئ من الدعابة المقبولة اجتماعياً، ويأخذ بهذا المثل ويطبقه نسبة ٨٢% من الأرامل، ونسبة ٨٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، وقد أكدت على ذلك إحدى المبحوثات بقولها: خفة الدم بالنسبة للبنت تعوض

جمال الشكل. وتلاحظ من الدراسة المدانية تطبيق هذا المثل من معظم المبحوثين مما يؤكد استمرار دوره الوظيفى كموجه للاختيار الزواجى.

وجاء المثل الشعبى: **خدى الغندور ونامى قدام الكانون**، وهذا المثل ينصح الفتاة بالارتباط الزواجى بالشاب الذى يتسم بالكلام المعسول وبشاشة الوجه ومحب للتفسح والتنزه والاستمتاع بملذات الحياة بقدر من الاسراف دون اهتمام أو مسئولية تجاه متطلبات الحياة المستقبلية، وبالتالى فإنه يبدو ملائم ظاهرياً ولكنه غير مناسب اقتصادياً، وهذا المثل رفض الأخذ نسبة ٨٧.٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩١% من فئة التعليم العالى، ويمكن القول أن هذا المثل رفض من غالبية المبحوثين لكونه يتجاهل الامكانيات المادية التى يمكن أن تسهم فى حياة زوجية سعيدة، وبالتالى يمكن القول أن هناك تغير فى دوره الوظيفى كموجه للاختيار الزواجى لدى سكان مجتمع الدراسة.

وجاء المثل الشعبى: **خدى شايب يدلعك ولا تاخدى صبى يلوعك**، هذا المثل ينصح الفتاة بالزواج بمن يكبرها سنا ويندرج ضمن جيل الآباء أو الاجداد وخصوصاً إذا كان لديه من الأمكانيات المادية ما يجعله يوفر لزوجته متطلبات الحياة الضرورية والرفاهية وهذا المثل ينصح الفتاة فى الشق الثانى منه بعدم الزواج من الشاب الفقير العاطل الذى يجعلها فى حاجة وعوز دائم بما يعكر عليها صفو الحياة الزوجية، وهذا المثل لم يطبق بنسبة ٨٣% من إجمالى المبحوثين من المتزوجين، ونسبة ٨٥% فئة التعليم العالى، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "عندى خمس بنات اتجوزوا ما عدا الكبيرة علشان عندها إعاقة بسيطة، جانى واحد قريبى أكبر من أبوى وغنى ومعاه خير كتير، ومعاه ولد وحيد، وخايف على ثروته، فقال اتجوز واحدة صغيرة تخلف، أنا رفضت، واتجوزت ابن عمتها فقير لكن أفضل"، ويمكن القول أن هذا المثل رُفض من غالبية المبحوثين لكونه يتجاهل الفارق فى السن بين الزوجين مقابل توفير المتطلبات المادية التى يمكن التغلب عليها بالعمل والاجتهاد مما يوضح وجود وعى ثقافى لدى المبحوثين لانتشار التعليم وتقدم وسائل الإعلام فى الوقت الحاضر مما يؤكد

على ضعف الدور الوظيفى لهذا المثل كموجه للاختيار الزواجى.

وجاء المثل الشعبى: **اكفى القدرة على فمها تطلع البنت لامها**، يأتى هذا المثل فى اطار الأمثال التى توجه النصح للخاطب وتلفت نظره إلى أهمية العوامل الوراثية والتنشئة الاجتماعية لكون أن الفتاة تتأثر بسلوكيات والدتها وتعمل على تقليد تصرفاتها، ويعمل به نسبة ٨٠% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، نسبة ٧٧.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، وذكر أحد المبحوثين قوله: "الحالات دى كتيرة، دا عندنا واحدة من جيرانا موقفه الشارع على رجله، مشاكل علشان العيال ونقل كلام، وفعلاً امها زى كده"، وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يطبقون هذا المثل مما يؤكد وجود دوراً وظيفياً لهذا المثل فى الاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **أخطب لبنتك وما تخطبش لابنك**، هذا المثل يوضح حرص واهتمام أولياء الأمور بالتدقيق عند اختيار شريك الحياة بالنسبة للفتاة لكون أن راحتها تعد لديهم أهم من راحة الأبناء الذكور، فالشاب إذا فشل فى تجربة زواجية يمكن أن يتزوج مرة أخرى دون ضرر يعادل ما يلحق بالفتاة جراء فشل فى حياتها الزوجية ويأخذ بهذا المثل نسبة ٩٢.٥% من كلاً من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ومن يعملون بأعمال زراعية، ونسبة ٨٩% من الأميين، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "أنا ولادى الصبيان ما تدخلتش فى جوازهم بالمرة، لكن بنتى الوحيدة، كل ما ييجى واحد يخطبها نسألوا عليه، علشان البنت راحتها عندى أهم من الولد". وتلاحظ أن غالبية المبحوثين فى مجتمع الدراسة يؤكدون على أهمية هذا المثل عند الاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **البنت زينتها عقلها**، جاء ليؤكد على الاتزان العقلى والنفسى للفتاة المقبلة على الزواج والذى ينعكس على سلوكها وتصرفاتها ويعد من معايير الاختيار الزواجى الذى ينبغى أن يراعى من قبل الشاب عند اختيار زوجته، وهذا المثل يلتزم به نسبة ٨٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٦% من الإناث، مما يؤكد أن

هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى الاختيار الزواجى لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **طلبوها اتعززت وفاتوها اتندمت**، يأتى هذا المثل ليوجه النصح للفتيات المقبلات على الزواج بعدم التردد واتخاذ القرار حينما يجدن فى الشخص المتقدم ما يرغبن من خصال حميدة، ولديه مقومات وامكانات الانفاق على الأسرة، والمثل يحذرهن من رفع سقف الطموح وانتظار فرص أخرى بشكل متكرر وينسون أن قطار العمر يجرى بهن أمام الاصرار على زواج مثالى من وجهة نظرهن، وبعد تقدم السن وضياع الفرص يحدث الندم وقد تقبل الفتاة بشاب غير مناسب أو تنضم إلى فئة العوانس، وهذا المثل يتأثر به نسبة ٧٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٠% من الإناث. وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "واحده قريبتى كانت شايفه نفسها، جالها عرسان كتير وهيا ترفض، وفى الاخر اتجوزت واحد متجوز ومعاه عيال". وبالتالى فإن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى الاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **خدى اللى يحبك وما تاخديش اللى تحبيه**، وهذا المثل يوجه النصح للفتاة المقبلة على الزواج بألا تخدع بعواطفها وتحاول تقدير مشاعر الآخرين نحوها بشكل جيد حتى لا تجد نفسها تتمسك بشخص لا يكن لها حباً قدر حبها له وتبتعد عن شخص يحبها ويقدرها وفى النهاية تقتنع بأنها كانت تجرى وراء مشاعر خادعة ولم تجد من الزوج ما كانت تعتقد من حب وحرص عليها، وهذا المثل ينصح الفتاة بالارتباط الزواجى بالشخص الذى يقدرها حتى وإن كانت تشعر بفتور فى مشاعرها نحوه، فالحب يأتى بعد الزواج كما يقولون، ويتأثر بهذا نسبة ٦٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٠% من الإناث والموظفين، مما يوضح وجود وعى ثقافى لدى المبحوثين فى مجتمع الدراسة بقرى صعيد مصر.

والمثل الشعبى: **ضل راجل ولا ضل حيطة**، وجاء هذا المثل ليوضح أن المرأة فى حاجة إلى رجل تحتمى فيه من قسوة الحياة ويلبى لها متطلباتها البيولوجية والمعيشية وأن ذلك أفضل لها من طول انتظار بجوار حوائط المنزل لحين قدوم فارس

أحلامها الذى قد لا يأتى أحياناً وبالتالى فإن عليها أن تقتنع بما هو متاح أمامها من فرص للزواج أفضل من طول انتظار بدون فائدة. وفى هذا الإطار اكدت إحدى المبحوثات على ذلك بقولها: "راجل يستر عليها من كلام الناس وخلاص"، وهذا المثل لم يطبق بنسبة ٥٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٠% من الإناث، وقد أكدت على ذلك أحدى المبحوثات حيث ذكرت مثل آخر يؤيد رأيها حيث قالت: "قعدت الخزانة ولا جيزة الندامه"، وقول مبحوثة أخرى: "يعنى تتجوز واحد عنده ٥٠ سنة وتقول ضل راجل"، وقد تبين رفض العمل بهذا المثل من غالبية المبحوثين الذين اجريت عليهم الدراسة، وخصوصاً النساء، ويرجع ذلك إلى قناعتهن بأن انتظار طويل أفضل من زواج تعيس يعقبه ندم وعدم استقرار للحياة الزوجية مما يؤكد ضعف الدور الوظيفى لهذا المثل.

والمثل الشعبى: **أن كنت عاوز تصون العرض وتلمه جوز البنت للى عينها منه**، وهذا المثل يؤكد على ضرورة تلبية مشاعر ورغبات الفتاة فى اختيار شريك حياتها فى حال قناعتها بشاب معين وذلك خشية الفتنة والانحراف، ورغم أن مجتمع الدراسة بقرى صعيد مصر ظل لفترة طويلة وما زال البعض من سكانه لا يعطون حرية للفتاة فى الاختيار الزواجى إلا أن الدراسة الميدانية أوضحت أن نسبة ٧٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر يلتزمون بهذا المثل، ويؤكد ذلك قول أحد المبحوثين: "بنت من عيله عملت علاقة مع ولد من عيله تانية واتفقوا على الزواج، وبين العيلتين خصومه، ولما أهلها سمعوا قالوا نجوزوها لاى حد من عيلتنا ونلم الموضوع، لكن البنت رفضت، فالناس العاقلين قالوا خليها تتجوز اللى عاوزاه بدل من كلام الناس". وفى مقابل ذلك يرفض الالتزام به نسبة ٧٠% ممن يعملون بأعمال زراعية، مما يوضح حدوث تغير فى اتجاهات السكان نحو حرية الفتاة فى الاختيار الزواجى وبالتالى تغير الدور الوظيفى لهذا المثل وقد يرجع ذلك إلى انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل.

والمثل الشعبى: **اللى تاخد ابن عمها فرحتها بفرحته وحزنها بحزنه**، وهذا المثل يشجع على الزواج القرابى لمشاركة الزوجين فى العلاقات الاجتماعية التى

تربطهما بالأهل والأقارب سواء فى الأفراح أو الأحزان، ويتأثر بهذا المثل ويعمل على تطبيقه نسبة ٨٠% من الذكور ونسبة ٥٢% من الإناث، وتلاحظ ارتفاع الأخذ بهذا المثل من جانب الذكور مقابل انخفاض الالتزام به من قبل النساء، وقد يرجع ذلك إلى كون مجتمع الدراسة ينتمى غالبية سكانه إلى عائلات وقبائل تشجع على الزواج الداخلى وتعطى الحرية فى الاختيار للذكور ويمنع البعض منهم ذلك على الإناث للحفاظ على الميراث أو الاختلاط بانساب يرون أنها أقل منهم مكانة اجتماعية.

وجاء المثل الشعبى: **من كتر خطابها بارت**، وهذا المثل يحث الفتاة التى تحظى بقبول ويطلب يدها كثير من الشباب أن تختار أفضلهم ولا تتردد حتى لا تضيع فرصتها فى الزواج ويتقدم بها العمر ولا تجد من يرتبط بها بعد زخم من الخطاب وتندرج ضمن قوائم العوانس، وهذا المثل يتأثر به ويعمل على تطبيقه نسبة ٦٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٥٢% من الإناث. وتلاحظ ارتفاع نسبة من يلتزمون به من جانب الذكور مقابل انخفاضها لدى الإناث، وقد يرجع ذلك إلى اعتزاز الإناث بأنفسهن واعتقادهن بأن فرص الزواج تظل باقية ما دامت الفتاة تتمتع بمقومات جمالية وأخلاقية ومالية تعزز موقفها فى معادلة الاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **دورى فى كل البلاد ولا تاخدى واحد عنده ولاد**، وهذا المثل يحث الإناث على عدم الارتباط بازواج يعولون أبناء من زواج سابق اعتقاداً بأنهم يعطون اهتمامهم للأولاد ويهملون الزوجات مما ينذر باحتمال حدوث مشكلات تؤثر على استقرار الحياة الأسرية بين الزوجين، وهذا المثل يرفض الالتزام به نسبة ٥٢ % من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٦% من الإناث، وتلاحظ رفض التأثر به من غالبية السكان الذين أجريت عليهم الدراسة مما يؤكد حدوث تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل، قد يرجع إلى ارتفاع نسبة العنوسة فى المجتمع التى جعلت البعض يفضل زوج يعول أبناء عن الاستمرار فى حياة بدون زواج.

وجاء المثل الشعبى: **الحلة اتلمت على غطاها** (حلة ولقيت غطاها) وهذا المثل يؤكد على التوافق بين شاب وفتاة من ذوى الصفات المشتركة، فقد يتعجب البعض

حين يسمعون حدوث ارتباط زواجى بينهما ونسمعهم يذكرون هذا المثل الذى يعنى أنهما خلقا لبعض أو أنهما توافقا بمقياس جيد جمع خصائصهما مثل ما تجمع الحلة على غطاءها الذى يحكم غلقها، وهذا المثل يأخذ به نسبة ٦٠% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٠% من الإناث، مما يؤكد أن لهذا المثل دوراً وظيفياً فى الاختيار الزواجى.

والمثل الشعبى: **حبيبى وغويته ومالى ومال حيطان بيته**، وهذا المثل يوضح أن معيار الارتباط الزواجى بالنسبة للفتاة المقبلة على الزواج هو قبولها للطرف الآخر بغض النظر عن إمكانياته المادية، وهذا المثل يتأثر به ويعمل على تطبيقه نسبة ٧١.٢٥% من إجمالى المبحوثين من الفئة العمرية أقل من ٣٠ عاماً، وفى مقابل ذلك فقد رفض الأخذ به نسبة ٥٢% من الإناث، ويمكن القول أن رفض بعض الإناث قد يرجع إلى ازدياد الوعى لديهن بأن الامكانيات المادية تلعب دوراً هاماً فى استقرار الأسرة فى حين أن الموافقة على تطبيق هذا المثل من جانب صغار السن يرجع إلى عدم الخبرة والنظر إلى الزواج باعتباره وسيلة لتحقيق الحب والغرام ويتغافلون أنه مسئولية اجتماعية واقتصادية وثقافية من كل طرف تجاه الطرف الآخر والأبناء.

وجاءت الأمثال الشعبية، **اقرصيها فى ركبتها تحصليها فى جمعتها**[٤٤]/ **اللى تتجوز يوم الحد ما يعلاش عليها حد /اللى تتجوز يوم التلات تقعد حزينة للمات/اللى تتجوز يوم الاربع على بيت ابوها ترجع/ اللى تتجوز يوم الجمعة ما تنشفلهاش دمعة.**

وتلك الأمثال تعبر عن معتقدت كانت سائدة لدى السكان حين اطلاق تلك الأمثال إلا أن الدراسة الميدانية أوضحت عدم التأثر بها من جانب غالبية من أجريت عليهم الدراسة، وقد ذكر أحدهم قوله: "كلام فارغ"، وذكر آخر قوله: "لا علاقة لليوم بالسعادة والحزن"، وذكر مبحوث ثالث قوله: "ده يتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر"، مما يؤكد أن تلك الامثال قد فقدت دورها الوظيفى فى الاختيار الزوجى، نظراً لانتشار

التعليم والوعى لدى سكان مجتمع الدراسة فى الوقت الحاضر.

العلاقات الزوجية والأمثال الشعبية:

في ضوء التساؤل الفرعى الثانى للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات الزوجية لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر، وفى إطار مناقشة هذا التساؤل سوف يتم تناول أمثال شعبية تخص علاقة الزوج بزوجته، وأخرى تخص علاقة الزوجة بزوجها وثالثة تخص العلاقة بين الزوجات وذلك على النحو الآتى:

أولاً: أمثال شعبية تخص علاقة الزوج بزوجته:

جاء المثل الشعبى: **اللى يقول لمراته يا عورة تلعب بيها الناس الكورة**، هذا المثل يؤكد على ضرورة احترام الزوج لزوجته والحفاظ عليها، فالخلافات الزوجية ينبغى أن لا تخرج عن جدران مسكن الأسرة، فالزوج إذا أهان زوجته أمام الناس، سارع الآخرين بأهانتها بدرجة أشد وأعنف، ومن خلال الدراسة الميدانية فقد تأثر بهذا المثل وعمل على تطبيقه نسبة ٧٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٠% من الإناث، وقد ذكرت أحدى المبحوثات تكملة لهذا المثل حيث قالت: "وأن قال لها يا هانم استقبلوها على السلالم"، وتلاحظ أن لهذا المثل دور وظيفى فى العلاقات الزوجية لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **إن كان الراجل غول**[٤٥] **ما يكلش مراته**، وهذا المثل يؤكد على العلاقة الحميمة بين الزوج وزوجته والتى إن تخللها بعض الخلافات وأظهر الزوج قوته لتهديد زوجته فإنه لم يلحق بها ضرر، فالعلاقة العاطفية والبيولوجية بينهما قادرة على إزالة تلك الخلافات، وهذا المثل يلتزم به نسبة ٨٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور ونسبة ٧٠% من الإناث، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى العلاقات الزوجية.

والمثل الشعبى: **لا تؤمن للمرأة إذا صلت ولا للنخلة إذا ضلت**، وهذا المثل يضع المرأة فى موضع شك وخيانة، وإذا كان من أدبيات العلاقة بين الرجل والمرأة

ما يشكك كل منهما من الآخر، فإنه لا ينبغى التعميم على كل من الرجال والنساء، فكثير من النساء لديهن إخلاص فى العلاقة الزوجية قد يفوق اخلاص بعض الرجال، وهذا المثل يرفض الأخذ به وتطبيقه نسبة ٥٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٠% من الإناث، وقد ذكرت أحدى المبحوثات قولها: "دا الرجالة اللى ما لهمش أمان"، وذكر مبحوث آخر قوله: "هناك صالحات كتير"، وقال مبحوث ثالث: "فيه نساء رأيها أفضل من الرجاله"، ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل وقد يرجع ذلك إلى انتشار التعليم والثقافة لدى كثير من سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **بلدك فين يا جحا قال: اللى فيها مراتى**، هذا المثل يعمل على تقوية الروابط القرابية من ناحية الزوجة، فى مقابل اضعافها من ناحية الزوج، وهذا المثل قد يكون له أثر لدى بعض سكان المجتمع المصرى بصفة عامة. إلا أن مجتمع الدراسة الراهنة بقرى صعيد مصر يتميز بوجود عصبية قبلية وعائلية تعلى القرابة الأبوية عن القرابة الأمومية، وقد جاءت الدراسة الميدانية ورفض تطبيق هذا المثل نسبة ٦٥% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٦٩% من الإناث، وبالتالى يمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات الزوجية.

والمثل الشعبى: **شورة المرة تجيب ورا**، وهذا المثل يضع المرأة– فى نظر الرجل– فى موضع النقصان العقلى وعدم الحكمة فى تقدير الأمور وذلك بما يضر بمصلحة الأسرة، وهذا المثل يتأثر به نسبة ٥٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، وينطبق ذلك مع دراسة: سلوى أحمد، بعنوان: القيم الاجتماعية والتربوية فى الأمثال الشعبية بالسودان وانجلترا[٤٦]، حيث أكدت على النظر إلى المرأة بانها لا تساوى الرجل فى القدرات العقلية، وفى مقابل ذلك فقد رفض الالتزام نسبة ٦٦% من الإناث، وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "كثيراً من النساء عندهم فطنة"، وذكر أخر قوله: "المرأة قد يكون تفكيرها سليم فى بعض الأحيان"، وذكر مبحوث ثالث قوله: "فيه مره حكيمه، رأيها أفضل من ١٠٠ راجل"، ويمكن القول إن كثيراً من المبحوثين يرفضون الالتزام بهذا

المثل ويرجع ذلك إلى انتشار تعليم الفتاة وازدياد الوعى لدى سكان مجتمع الدراسة، مما يؤكد وجود تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل كموجه للعلاقات بين الرجال والنساء.

والمثل الشعبى: **بعد ما ماتت مراته اتلخبطت حياته**، وهذا المثل يؤكد على أهمية دور الزوجة فى حياة الزوج والأسرة، حيث تؤدى أدوار متعددة لأسرتها، فهى الأم والزوجة ولا يمكن الاستغناء عنها ويمثل فقدها بالموت حيرة واضطراب للزوج والأبناء، وهذا المثل يتأثر به نسبة ٨٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور والإناث، ونسبة ٩١% من الأرامل، وقد ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "هوه الواحد ليه غير مراته"، وذكر مبحوث أخر: "المره عمود البيت"، وذكر ثالث قوله: "مين اللى هيشيله ويشيل عياله بعدها". مما يؤكد أن لهذا المثل دوراً وظيفياً هاماً فى العلاقات الزوجية، وينطبق ذلك مع دراسة: لويس كيرسشن بعنوان: الأمثال الأمريكية عن المرأة [٤٧] فقد جاء مثل بالقول: "رجلا بلا زوجة مثل شوكة دون سكين".

والمثل الشعبى: **صبح مراتك بعلقة ومسيها بعلقة أحسن من الطلقة**، وهذا المثل يدعو إلى استخدام الزوج للعنف الجسدى ضد الزوجة فى حال وجود خلاف بينهما ويجعل ذلك أسلوب أفضل من عقاب أشد قسوة وهو أنهاء الحياة الزوجية بالطلاق، وإذا كان ذلك قد ساد الريف المصرى فى الماضى، فإنه لم يعد الآن أسلوباً مقبول مع تغير المجتمع بانتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل ومشاركتها للرجل فى مختلف مجالات الحياة وتفعيل القانون بدلا من العرف فى حل المشكلات الأسرية، وبالتالى فقد رفض هذا المثل نسبة ٦٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٦% من كل من الإناث والمطلقين والمطلقات، وذكر أحد المبحوثين قوله: "العلقة أحسن بس إذا كانت تستحق"، وذكرت أحدى المبحوثات قولها: "ولا علقة ولا طلقة"، وذكرت أخرى: "الطلاق أفضل من المشاكل"، ويمكن القول أن هذا المثل قد تغير دوره الوظيفى فى إطار العلاقات الزوجية فى الوقت الراهن، وقد أكدت دراسة: شادن محمد حسين بعنوان: صورة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى[٤٨] على العمل الايجابى للمرأة من خلال المثل الشعبى القائل: "النساء يغلبن كل كريم ولا يغلبهن إلا لئيم".

والمثل الشعبى: **طلق الخايبة ولو تاخد شايبه**، وهذا المثل يدعو الزوج إلى طلاق الزوجة التى لا تحسن إعداد الطعام والقيام بالأعمال المنزلية المطلوبة منها، وبالتالى فإنها تعرض الأسرة للخسارة المادية باتلاف الأشياء وتعطيل أعمال الأسرة، وجاء هذا المثل لتشجيع الزوج على الزواج بأخرى حتى لو كانت متقدمة فى العمر لدرجة الشيب (بياض الشعر) لكون أن لديها خبرة تصريف أمور الحياة المعيشية، وهذا المثل رفض تطبيقه نسبة ٥٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور والإناث، ونسبة ٧٢% من فئة التعليم العالى، وذكر أحد المبحوثين قوله: "الخايبة ممكن تتعلم وتصلح من شأنها"، وقول مبحوث آخر: "مسيرها تتعلم"، ويمكن القول بوجود تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات الزوجية قد يرجع إلى انتشار التعليم لدى كثير من أفراد مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **سودة وولادة ولا بيضه عقيم**، وهذا المثل يشجع على زيادة النسل من خلال إقناع المقدمين على الزواج بالبحث عن زوجة عالية الخصوبة حتى ولو كانت متواضعة الجمال، وهذا المثل يعبر عن قيم متوارثة تشجع على زيادة النسل والإنجاب يتسم بها المجتمع المصرى منذ عهد الفراعنة، فقد كانت مشكلة عقم الأزواج تسبب لاصحابها الهموم والمشاغل على ما ابتلاهم الدهر، وإذا لم تفلح الصلوات وتقديم النذور للآلهة، وعندما تبوء جهود الأطباء والسحرة بالفشل، فلا مجال أمامهم سوى إسقاط هذه العاطفة على طفل انجبه الغير[٤٩]، وجاءت الدراسة الميدانية لتؤكد الالتزام بهذا المثل نسبة ٦٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٦٦% من الإناث، مما يؤكد استمرار بعض المبحوثين فى تشجيع زيادة النسل رغم انتشار التعليم فى قرى صعيد مصر فى الوقت الحاضر، وبالتالى يمكن القول أن هذا المثل ما زال له دور وظيفى فى إطار العلاقات الزوجية.

والمثل الشعبى: **ما يعيب الراجل إلا جيبه**، وهذا المثل يبرئ الرجل من كل العيوب باستثناء ظروفه المادية، فالمثل يرى أن الامكانيات الاقتصادية للرجل يمكنها أن

تغطى على جميع عيوبه، وتلاحظ التأثر به وتطبيقه من نسبة ٥٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٦١.٢٥% من فئة بدون عمل، وقد يرجع ذلك إلى انتشار البطالة لدى البعض والضغوط المادية التى تؤثر على الأسرة وتثقل كاهل عائلها وبالتالى يتغاضى البعض عن المقومات الأخرى للرجولة كالاخلاق الحسنة والأمانة والصدق وغيرها وفى المقابل فقد رفض الأخذ بهذا المثل نسبة ٥٦% من الإناث، وذكرت أحدهن قولها: "المال وحده لا يغنى عن العلاقات الإنسانية الجيدة"، وقول أخرى: "الاخلاق مهمة"، وقول ثالثة: "يعيب الراجل الخلق السيئ"، وقول مبحوثة رابعة: "هناك أشياء أخرى أهم من الفلوس"، ويرجع ذلك إلى انتشار التعليم وازدياد الوعى الثقافى لدى بعض أفراد مجتمع الدراسة، ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل كموجه للعلاقات الأسرية لدى مجتمع الدراسة.

ثانياً: أمثال شعبية تخص علاقة الزوجة بزوجها:

جاء المثل الشعبى: **نار جوزى ولا جنة أبويا**، وهذا المثل يحث الزوجة على تحمل المشكلات الزوجية وتفضيل مسكن زوجها عن ديار والدها، فإن راحتها فى تلك الديار مؤقتة لا تلبث أن تزول أمام الحنين لزوجها وأولادها عند تركهم، وبالتالى قد تشعر بالندم حينما تقابل ما لا يسرها فى بيت والدها، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٦٤% من إجمالى المبحوثين الذكور، وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "علشان العيال"، وذكر أخر قوله: "إذا كان معاها أولاد". وذكرت إحدى المبحوثات قولها: "حريم اخواتى مش هيتحملونى"، وذكرت أخرى قولها: "شمس بيتى ولا ضل البيوت"، وفى مقابل ذلك رفض الأخذ به وعدم تطبيقه نسبة ٦٠% من الإناث، وذكرت إحدى المبحوثات مثل آخر فى نفس السياق حيث قالت: "جوزك يحبك عفيه وجارتك تعوزك سخية، وناسك عاوزينك غنية"، وتلاحظ ان من يأخذون بهذا المثل هم الذكور وكبار السن لما لديهم من خبرة وحكمة فى معالجة الأمور العائلية، وجاء عدم الالتزام به من المطلقين والمطلقات والأميين لعدم قدرتهم على التكيف الأسرى وانخفاض مستواهم الثقافى، ويمكن القول

أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل.

والمثل الشعبى: **إن كان الراجل بحر المرة جسر**[٥٠]، وهذا المثل يؤكد على ضرورة التعاون بين الزوج والزوجة، فالزوج يكد ويسعى للزرق وزيادة دخل الأسرة وتحسين أحوالها المادية ويكمل هذا الدور زوجة مدبرة تقتصد فى مصروفات المنزل، وبالتالى تستطيع الأسرة العبور إلى مستقبل أفضل، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٨٣% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٩٢.٥% من الموظفين، وقد ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "لا غنى لواحد منهم عن التانى وظروف المعيشة صعبة"، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "أعرف واحد موظف اتجوز واحده شغاله بعقد وبعدين اتعينت، وكانوا ساكنين فى شقه بالإيجار، ومسكوا على إيدهم واشتروا قيراط زراعى وبنوه أربع أدوار، ولا سافروا بره ولا جوه"، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى العلاقة الزوجية لدى سكان مجتمع الدراسة، وينطبق ذلك مع دراسة: شادن محمد حسين بعنوان: "صوة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى"[٥١]، فقد جاء مثل يقول: "المرة دولاب والرجل جلاب".

والمثل الشعبى: **الراجل ومراته زى القبر وفعايله**، وهذا المثل يؤكد على ضرورة الحفاظ على سرية الحياة الزوجية بخيرها وشرها وعدم افشاء اسرارها مثل ما يحدث من عدم المعرفة بما يدور فى حساب القبر، وذلك حفاظاً على استمرار الكيان الأسرى، والبعد عن مشكلات قد يساعد فى إشعالها أطراف من خارجها هم أهل الزوج أو الزوجة بسبب إفشاء أسرار الأسرة، وهذا المثل يلتزم به نسبة ٧٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٨% من الإناث، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى العلاقات الأسرية.

والمثل الشعبى: **النسوان**[٥٢] **ما لهمش أمان**، وهذا المثل يحث الرجال على الحذر من النساء ويضع النسوة موضع الخيانة والمكر، ويأتى ضمن الأمثال التى أطلقها الرجال على النساء، وهذا المثل يتأثر به نسبة ٦٠% من إجمالى المبحوثين من الذكور،

ونسبة ٧٢% من الإناث، وقد ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "دول الرجالة اللى ما لهمش أمان". وذكر مبحوث آخر قوله: "مش كل النسوان ما لهمش أمان"، وذكر ثالث قوله: "مش كل الحالات"، مما يؤكد تغير الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات الزوجية وذلك لانتشار التعليم وازدياد الوعى لدى كثير من مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية فى الغربال**، وهذا المثل يأتى على النقيض من المثل السابق وقد أُطلق على الرجال من النساء فى إطار علاقة الشك بينهما وتوجس كل منهما تجاه الآخر، ويتأثر به نسبة ٨٢% من إجمالى المبحوثات من الإناث، ونسبة ٦٦.٥% من الذكور، ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات الزوجية.

والمثل الشعبى: **اللى جوزها يحبها الشمس تطلع لها**، وهذا المثل يؤكد على ضرورة حرص الزوجة على إرضاء زوجها حتى تسعد بحياتها الزوجية وتسود بينهما علاقات المودة والرحمة، ومن خلال الدراسة الميدانية تلاحظ التأثر به نسبة ٧٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، نسبة ٨٨% من الإناث، وتلاحظ موافقة غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة على هذا المثل مما يؤكد على دورة الوظيفى فى إطار العلاقات الزوجية.

والمثل الشعبى: **اللى راسها توجعها بيت أبوها ينفعها**، وهذا المثل يؤكد على أهمية عزوة الزوجة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية لوالدها، فأهل الزوجة هم مرجعيتها فى الشدة أو البأس وهم سند لها فى الحاجة والعوز، ولعل هذا يقوى من علاقاتها بزوجها ويكسبها احترام لديه، وتلاحظ تطبيقة والتأثر به بنسبة ٦٤% من إجمالى المبحوثات من الإناث، وفى مقابل ذلك رفض تطبيقه نسبة ٥٨% من الذكور، وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "جوزها أولى بيها"، وذكرت إحدى المبحوثات قولها: "الواحدة ما ليهاش غير جوزها"، وذكرت مبحوثة أخرى قولها: "الواحدة أبوها وأمها مش هيعيشوا لها طول العمر، وهيا طول ما اتجوزت، جوزها وعيالها أولى بيها، علشان تعمر بيتها بدل الخراب"، وبالتالى يمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل

يتواكب مع ازدياد التعليم والوعى لدى بعض المبحوثين بأهمية التماسك الأسرى بين الزوجين.

والمثل الشعبى: **يغلبك بالمال أغلبية بالعيال**[٥٣]، وهذا المثل يشجع على زيادة النسل ويؤكد على قيم الانجاب المتوارثة لدى المجتمع المصرى بصفة عامة والريف بصفة خاصة واعتبار الأبناء مصدر قوة للزوجة، وتدعيم لمكانتها مع زوجها وأسرته، وضمان لاستقرار الأسرة، وتلاحظ من الدراسة الالتزام به نسبة ٥٤% من إجمالى المبحوثات من الإناث، فى مقابل عدم الأخذ به نسبة ٨٥% من فئة الموظفين، ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل وذلك لانتشار التعليم ووسائل الأعلام وخروج المرأة للعمل وانخفاض مستوى المعيشة لدى الكثيرين من سكان مجتمع الدراسة.

ثالثاً: أمثال شعبية تخص العلاقة بين الزوجات:

جاء المثل الشعبى: **الضرة** [٥٤] **تكيد ولو كانت مقطف وقيد**، ليؤكد أنه رغم الفروق الفردية بين الزوجات فقد تكون أحداهن على قدر من الجمال يفوق غيرها إلا أن مشاعر الغيرة لديها قد تتأجج من زوجة أخرى هى أقل منها حظاً فى الجمال والقبول، وهذا المثل يأخذ به ويعمل على تطبيقه نسبة ٨٧% من الإناث، ونسبة ٩٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وتلاحظ تأثر غالبية المبحوثين بهذا المثل ويرجع ذلك إلى ثقافة المجتمع المصرى التى تزكى العلاقة السلبية بين الزوجات وعدم القبول بتعدد الزوجات من جانب النساء ، وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثال آخر يأتى فى هذا السياق: "خدو جوز الخرسة اتكلمت". وبالرغم من ذلك فإن تعدد الزوجات كان من المظاهر القائمة فى المجتمع المصرى فى الدولة القديمة وكان قاصراً على الملك، ثم انتقل هذا الحق فى الدولة الحديثة إلى عامة الشعب، وقد سادت العلاقات الطيبة بين الزوجات وكانت الأفضلية نوعاً ما للزوجة الأولى [٥٥]، وبالتالى يمكن القول أن هذا المثل ما زال يؤدى دوراً وظيفياً فى العلاقات الأسرية لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **القديمة تحلى ولو كانت وحله**، وهذا المثل يؤكد أن الجمال النسوى ليس له معيار محدد، فقد تتفوق إحداهن على الأخرى فى جانب وتسبقها غيرها فى جانب آخر، مما يضع المتزوق للجمال أحياناً فى حيرة ويجد نفسه تارة يميل هنا وتارة هناك، وقد يُقدم الزوج على الزواج بأخريات ثم يعود مرة ثانية إلى الزوجة الأولى ويرى فيها ما لا يجده فى غيرها، وجاء هذا المثل وقد تأثر به ويطبقه نسبة ٦٤% من إجمالى المبحوثين الذكور، ونسبة٧٧% من فئة المطلقين والمطلقات، وتلاحظ التزام غالبية المبحوثين بهذا المثل وقد يرجع ذلك عدم تقدير الأمور من جانب بعض الأزواج واتخاذ قرار بالزواج مرة أخرى دون التدقيق وفقاً لمعايير الاختيار الزواجى السليم، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى العلاقات الزوجية لدى المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **عقربتين على الحيط ولا مرتين فى البيت**، وهذا المثل يوضح مدى عنف مشاعر الغيرة فى العلاقات بين الزوجات ويصورهن بالحشرات السامة التى قد تنهى حياة من تلدغة، وبالتالى فإن صراعهن يعد قاتل ويخشاهم من يقترب منهن، ويتأثر بهذا المثل ويعمل على تطبيقه نسبة ٨٠% من فئتى الإناث والموظفين، وونسبة ٨٣% من فئة المطلقين والمطلقات، وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثلاً آخر يأتى فى نفس السياق حيث قالت: "املى البيت طوب ولا تملاه عرقوب" (تقصد النساء)، وقول مبحوثة أخرى: "اللى يتجوز اتنين يا قادر يا فاجر"، وتلاحظ التزام غالبية المبحوثين بهذا المثل مما يؤكد أنه ما زال له دور وظيفى فعال فى العلاقة بين الزوجات لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **الضرة مرة ولو كانت حرة**، وهذا المثل يوضح عدم قبول الزوجات لبعضهن البعض فى عشرة زوجية مع زوج واحد حتى وإن كن ينحدرن من أصل طيب ويتمتعن بصفات حميدة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة النفس البشرية التى غالباً ما ترغب فى الاستحواذ على الأشياء دون قبول شريك معها، ويتأثر بهذا المثل ويعمل على تطبيقه نسبة ٨٦% من الإناث، ونسبة ٨٢.٥% من إجمالى المبحوثين ممن يعملون

بأعمال زراعية، وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثلاً آخر يأتى فى هذا السياق فقالت: "مركب السلايف سارت ومركب الضرايز احتارت"، وذكرت مبحوثة أخرى قولها: "فيه واحد مراته قعدت معاه أكتر من ١٤ سنة ومفيش عيال، واضطر يتجوز علشان يخلف، ومراته القديمه فضلت معاه، تتصور القديمة تحفر وراء الجديدة وتخليه يطلقها بعد شهرين من الزواج"، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دوره الوظيفى فى إطار العلاقات الأسرية بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **جاى[٥٦] يكيد جاب وقيد**، وهذا المثل يحدد نوعين من العلاقات الزوجية، الأول: علاقة الزوج بزوجته حين يرغب فى عقابها بالزواج عليها من زوجة أخرى، والثانى: علاقة الزوجة بالزوجة الأخرى لزوجها، وفى كلتا الحالتين فإن الزوجة تجعل نفسها منتصرة، حيث ترى أن زوجها قد أخفق فى هذا العقاب من خلال سوء اختياره للزوجة الثانية التى لا تتمتع بأى من مقومات الجمال من وجهة نظرها، وبالتالى فإن سهم العقوبة قد ارتد عليه، وقد التزم بهذا المثل وتأثر به نسبة ٨٦% من الإناث، ونسبة ٨٣% من المطلقين والمطلقات، وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثل آخر يأتى فى هذا السياق فقالت: "أدينى حيه لما أشوف اللى جايه"، وذكرت مبحوثة أخرى قولها: "فيه واحد عنده أكتر من ٦٠ سنة، عمل مشاكل مع مراته وراح اتجوز عليها واحده مطلقه وفى سن أولاده، وأقل فى الجمال من الأولانية، وخلف منها ولدين وهيا ساقت دلالها عليه، ومع فرق السن ظهرت المشاكل بينهم، ولا كاد مراته القديمة ولا هوه شايف راحه مع الجديدة". وتلاحظ أن كثير من المبحوثين قد أخذ بهذا المثل مما يؤكد دوره الوظيفى فى العلاقات الأسرية.

والمثل الشعبى: **اشوفه فى جنازة ولا اشوفه فى جوازه**، وهذا المثل يعكس مشاعر الزوجة حين يرغب زوجها فى الزواج بأخرى فإن كراهيتها تبدأ بالزوج قبل وصول الزوجة القادمة وتتمنى له الموت والزوال وذلك يكون افضل لها من أن تراه يتزوج عليها، وقد ذكرت احدى المبحوثات مثل آخر بقولها: "اريده فى مقبرة ولا اريده في باط

امرأة"، وتلك المشاعر قد تخفيها بعض النسوة وقد تجاهر بها البعض حسبما تقتضية مكانتها الاجتماعية ومحددات تصرفاتها مع زوجها، وقد تأثر بهذا المثل نسبة ٦٦% من الإناث، وفى المقابل فقد رفض تطبيقه نسبة ٦٠% من الذكور، وتلاحظ التمسك بهذا المثل من بعض النسوة والمطلقين والمطلقات والأميين وقد يرجع ذلك إلى تجارب مؤثرة لدى البعض منهن ومشاعر الأنانية وعدم الإدراك لأثر فقد الزوج على الأسرة ويمكن القول أن هذا المثل ما زال له دور وظيفى فى إطار العلاقات الزوجية، مما يؤكد على وجود ثقافة عدم قبول تعدد الزوجات من جانب النساء فى مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **جوز**[٥٧] **الضرايز غندور ولو كان ليه بربور**، هذا المثل يوضح الصراع الأسرى بين الزوجات لإرضاء الزوج بغض النظر عن سماته الجمالية، فكل منهن تحاول كسب وده بما تمتلك من مقومات شخصية أو مادية، ويظل الزوج مدللاً عليهن بدافع غيرتهن عليه، وهذا المثل يتأثر به ويعمل على تطبيقه نسبة ٥٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، وفى مقابل ذلك يرفض الالتزام به عدد نسبة ٦٠% من الإناث، ويمكن القول أن هذا المثل قد تغير دوره الوظيفى فى إطار العلاقات الزوجية لانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل وارتفاع مكانتها الاجتماعية أمام الرجل.

العلاقات بين الوالدين والأبناء والأمثال الشعبية:

فى ضوء التساؤل الفرعى الثالث للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الوالدين والأبناء لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟ وفى إطار مناقشة هذا التساؤل فقد تم تناول أمثال شعبية تخص العلاقة بين الأباء والأبناء وأخرى تخص العلاقات بين الأمهات والأبناء وثالثة تخص العلاقة بين الوالدين والأبناء، وذلك على النحو الآتى:

أولاً: أمثال شعبية تخص العلاقة بين الآباء والأبناء:

المثل الشعبى: **اكسر للبنت ضلع يطلع لها اتنين**، وهذا المثل يعبر عن القسوة فى تنشئة الفتاة، ويرجع ذلك إلى أرث ثقافى يأتى فى إطار تفضيل الذكور على

الإناث وتلاحظ خلال الدراسة الميدانية رفض تطبيقه نسبة ٩٤% من فئة التعليم العالى، ونسبة ٩٦.٢٥% من الموظفين، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "من فضل ولد على ولد على جهنم ورد"، إلا ان انتشار التعليم ووسائل الإعلام ومشاركة المرأة للرجل فى مختلف مجالات الحياة كان له أثر على هذا النمط من التفكير، وبالتالى جاء التخلى عن هذا المثل من جانب معظم المبحوثين ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقة بين الوالدين والأبناء.

والمثل الشعبى: **هذا الشبل من ذاك الأسد**[٥٨]، وهذا المثل يؤكد على دور الوراثة فى انتقال السمات الشخصية من الآباء والأجداد إلى الأحفاد، بما يؤدى إلى توقع سلوك وتصرفات الأفراد فى علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، وذكر أحد المبحوثين مثل شعبى آخر يأتى فى نفس السياق حيث قال: "من شابه أباه فما ظلم"، وتلاحظ من الدراسة الميدانية التأثر بهذا المثل وتطبيقه نسبة ٩٥% من الفئات العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ومن يعملون بأعمال زراعية،. ويمكن القول أن لهذا المثل دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة لدى مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **يخلق من ضهر الصالح قابح**، هذا المثل يعنى اختلاف السمات الشخصية لبعض الأبناء عن سمات آبائهم، فقد يكون الأباء صالحين ويتمتعون بسمعة طيبة وعلاقات إيجابية مع أفراد المجتمع، إلا أنه قد يأتى من بين أبنائهم من هو يفعل عكس تصرفات والده، وبالتالى نسمع بعض الناس يذكرون هذا المثل وقد تأثر به ويطبقه نسبة ٩٣.٧٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٥% من فئة المتزوجين، وذكر أحد المبحوثين قوله: "اعرف راجل محترم وبيصلح بين الناس، وللأسف طلع عيل من عياله شقى، واتمسك ومعاه ولدين تانى بيثبتوا العربيات على الطريق الصحراوى، وبقيت لهم سمعه مش كويسه"، وتلاحظ الأخذ بهذا المثل من غالبية المبحوثين مما يعنى أن له دوراً وظيفياً فى توجيه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **أن جوزت بنتك غريبة حضر لها حمار**[٥٩] **وزكيبة**[٦٠]، هذا المثل يحذر من زواج الفتاة فى مناطق بعيدة جغرافيا عن إقامة أسرة والدها لأن ذلك يكلف أهلها عناء ومشقة السفر وإمكانات مادية لزيارتها وصلة التراحم معها، ولا شك أن هذا المثل قد أُطلق فى فترات زمنية ماضية كانت فيها صعوبة فى وسائل المواصلات، وتلاحظ من خلال الدراسة الميداينة رفض التأثر بهذا المثل وعدم تطبيقه نسبة ٧٠% من الذكور، ونسبة ٧٨% من فئتى الأرامل والتعليم العالى، ويرجع ذلك إلى تقدم وسائل المواصلات وارتفاع مستوى الدخل الأسرى بسبب التعليم والهجرة إلى الدول العربية النفطية وخروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى تقدم وسائل التواصل الاجتماعى المسموعة والمرئية، وبالتالى يمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل والذى كان يشجع على الزواج القرابى جغرافياً.

والمثل الشعبى: **أن كبر ابنك خاويه**، وهذا المثل يعد موجهاً تربوياً ناتج عن خبرة حياتية حيث ينصح الآباء بأن يتدرجوا فى أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء حسب تدرج أعمارهم، ويؤكد على ضرورة عدم استخدام القسوة معهم بداية من مرحلة المراهقة، والنظر إليهم فى التعامل كأخوة وليسوا كأبناء وتكون العلاقة بينهم على أساس الحوار والاقناع لأن ذلك أجدى من أسلوب العنف الذى يقابل بعنف مضاد من قبل الأبناء، وجاءت الدراسة الميدانية وتلاحظ التأثر بهذا المثل وتطبيقه نسبة ٨٥% من الذكور، ونسبة ٩٢.٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وفى مقابل ذلك فقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "أنا شفت واحد جارنا قعد يضرب فى ابنه ضرب شديد قدام البيت، خلى الواد يمد أيده عليه، طيب ده كلام"، ويمكن القول أن غالبية المبحوثين يأخذون بهذا المثل مما يؤكد أن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات الأسرية بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **اضرب ابنك وادبه ما يموت إلا أن قصر اجله**، وهذا المثل يشجع على استخدام القسوة فى تنشئة الأبناء، ويحض الآباء على أن لاتأخذهم بهم رحمة ولا يخشون علي الأبناء من قسوة المعاملة فإن الأعمار والآجال بيد الله (عز وجل) ، ومن خلال الدراسة الميدانية تلاحظ رفض التأثر به وعدم تطبيقه نسبة ٧٠% من إجمالى المبحوثين من الذكور والإناث، ونسبة ٨٢.٥% من الفئة العمرية أقل من

٣٠ عاماً، وفئة الموظفين، وذكر أحد المبحوثين قوله: "التربية مش بالقسوة"، وذكر مبحوث آخر قوله: "الضرب مش على طول فى كل كبيرة وصغيرة"، وذكر مبحوث ثالث قوله: "الأدب والتربية ممكن بوسائل تانية غير الضرب"، ويمكن القول أن الدور الوظيفى لهذا المثل قد تغير لانتشار التعليم وازدياد الوعى لدى غالبية من المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **اللى خلف ماماتش**، وهذا المثل يعلى من المكانة الاجتماعية للأشخاص المنجبين للأولاد، لكون أن الأبناء يحملون أسماء آبائهم فى الحياة الدنيا ويورثونها للأجيال القادمة، وبالتالى فإنهم يخلدون على مر الزمان، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٩٤% من فئة الأرامل، ونسبة ٩٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "لأن الأبناء خلف للآباء"، ويمكن القول أن غالبية المبحوثين يتمسكون بهذا المثل ويلتزمون به وبالتالى فإنه يؤدى دوراً وظيفياً فى العلاقات الأسرية بمجتمع الدراسة.

ثانياً: أمثال شعبية تخص العلاقة بين الأمهات والأبناء:

المثل الشعبى: **اللى مالهوش أم حاله يغم**، جاء ليعبر عن مشاعر من فقد أمه، فالأبناء فى حاجة إلى الأم التى تسهر وينامون وتعانى لراحتهم وتتألم لتعبهم وتقوم بدور هام فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٩٤% من فئة الأرامل، ونسبة ٩٢.٥% من الموظفين. وذكر أحد المبحوثين قوله: "يخرب البيت لو ماتت أم العيال يعملوا أيه إذا كانوا صغيرين". وقول مبحوث آخر: "الأم دورها مع العيال أكبر من دور الأب، فيه واحد قريبى مراته ماتت وسايبه ٤ عيال صغيرين، وراح اتجوز ومراته الجديدة مش مهتمه بالعيال، تشوفهم حالهم يصعب عليك"، وذكر مبحوث ثالث: "الأم ذُكرت فى حديث الرسول –عليه الصلاة والسلام– ثلاث مرات"، ويمكن القول أن غالبية المبحوثين يلتزمون بهذا المثل وبالتالى فإنه يؤدى دوراً وظيفياً فى إطار العلاقة بين الأمهات والأبناء لدى مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **القرد فى عين أمه غزال**[٦١]، وهذا المثل يوضح مدى مشاعر الحب الغريزى من الأم لأبنها بما يجعلها ترى ما فيه من قبح بأنه جمال، وبالتالى فإن

تقييم الأم لابنها يعد متحيز وغير موضوعى، وقد تأثر به نسبة ٩٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٢.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وقد ذكر أحد المبحوثين مثل شعبى أخر يأتى فى هذا السياق فقال: "خنفسة[٦٢] شافت عيالها على الحيط، قالت لولى ملضوم فى خيط"، وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يأخذون بهذا المثل وبالتالى فإن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقة بين الأمهات وبالأبناء لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **ولد بطنى يعرف رطنى**، وهذا المثل يوضح أن للوالدين أثر على التنشئة الاجتماعية ، فالأبناء يفهمون دلالات المفردات اللفظية اليومية لوالديهم والإشارات وإيماءات الوجه وحركات اليدين، ويتصرفون فى ضوء رغبات والديهم فى مختلف المواقف، فقد يتحدث أحد الوالدين مع أخرين بحضور أبناءه، إلا أن دلالة هذا الحوار والمقصد الحقيقى منه يفهمها الأبناء بشكل جيد أكثر من غيرهم، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٨٦% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٩٤% من المتزوجين، وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثل شعبى آخر يأتى فى هذا السياق بقولها: "الربعية تعلم أمها الرعية"، وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يلتزمون بهذا المثل مما يؤكد أن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات الأسرية بين الأمهات والأبناء.

والمثل الشعبى: **ما يعرفش قيمة أمه غير اللى يجرب مرات أبوه**، ويمكن القول أن للأم قيمة عظيمة فى حياة الأبناء، فهى التى تتحمل عناء تربيتهم وحمايتهم والحفاظ عليهم وتقديم العون لهم، إلا أن هذه القيمة الكبرى هناك من الأبناء من لا يشعر بها إلا بعد فقدها، حيث تأتى زوجة الأب، وعندئذ تحدث المقارنة بين معاملتها ومعاملة الأم لأبنائها، ويشعرون بفرق واضح فى المعاملة، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٩٣% من كلٍ من الإناث والأميين، ونسبة ٩٦.٢٥% من الفئة ٦٠ عاماً فأكثر. وقد ذكرت إحدى المبحوثات مثل آخر يأتى فى هذا السياق بقولها: "مرات الأب خدها يارب"، ويمكن القول أن غالبية المبحوثين يلتزمون بهذا المثل وبالتالى فإن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات بين الأمهات والأبناء.

والمثل الشعبى: **اللى يتجوز أمى أقوله يا عمى**، ولا شك أنه بفقد الأب تفقد الأسرة راعيها وقائدها وقدوة أبنائها، وفى بعض الأحيان تتزوج الأم من زوج آخر، وينبغى على أبنائها احترامه لكونه فرض عليهم ويعد فى مقام والدهم وذلك إرضاء لوالدتهم ويعتبرون احترامه أمراً واجباً، إلا أن الدراسة الميدانية أوضحت عدم الالتزام بهذا المثل بنسبة ٥٦% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٧٤% من فئة التعليم العالى، وذكر أحد المبحوثين مثل آخر يأتى فى هذا السياق بقوله: "اللى ما يهمك وصى عليه جوز أمك"، وذلك تأكيداً على قسوة زوج الأم فى التعامل مع أبناء زوجته. كما ذكر مبحوث أخر قوله: "المثل يصدق إذا كان هذا الزوج صالح ويعرف ربنا"، وبالتالى يمكن القول إن هناك تغيراً فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات الأسرية بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **اللى يسعدها زمانها تجيب بناتها قبل صبيانها**، وبالرغم أن المجتمع المصرى تسوده ثقافة الرغبة فى إنجاب الذكور قبل الإناث، إلا أن هذا المثل يبين أنه من المفيد للأم عكس ذلك لشدة حاجتها إلى البنات فى كبر سنها أو مرضها حيث أن لهن دور هام فى مساندتها نفسياً واجتماعياً لا يستطيع أدائه أبناؤها الذكور، وتلاحظ الالتزام بهذا المثل وتطبيقه بنسبة ٧٦% من الإناث، ونسبة ٨٣.٧٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وذكرت إحدى المبحوثات قولها: البنت تشيل أمها فى الكبر، وذكرت مبحوثة أخرى: "أنا خلفت أربع ولاد وكان نفسى فى بنت وربنا كرمنى بيها"، وذكرت مبحوثة ثالثة قولها: "أنا وأختى أكبر أخوتنا وأصغر مننا تلات اولاد، وأمى تعبت فى أخر أيامها وما تقدرش حتى تروح الحمام، أنا وأختى كنا نتبادل رعايتها لغاية ما توفيت، طيب الولاد كانوا هيقدروا يعملوا كده"، ويمكن القول أن لهذا المثل دور وظيفى فى إطار العلاقة بين الأمهات والأبناء وقد ازداد مع انتشار تعليم الفتيات فى الريف المصرى.

والمثل الشعبى: **أول حزنها جواز ابنها**، فى الواقع أن الأم تفرح لفرح أبنائها وتحزن لحزنهم، ولا شك أن زواج الأبناء يعد محطة هامة فى حياة الوالدين بعد عناء سفر

طويل فى قطار التنشئة الاجتماعية للأبناء، إلا أن هذا المثل يوضح المشاعر المتناقضة للأم فهى سعيدة لزواج ابنها ولكنها حزينة لتركه لسيدة أخرى هى الزوجة التى تتملكه منها فيعطى لها اهتماماً قد يكون أكثر من اهتمامه بها، وقد رفض الالتزام بهذا المثل ولم يتأثر به نسبة ٥٤% من الإناث، ونسبة ٨٢% من فئة الأعزب. وقد يرجع ذلك إلى انتشار التعليم وازدياد الوعى لدى كثير من المبحوثين وبالتالى تغير الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقة بين الأمهات والأبناء لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **أم البنات حزينة للممات**، وهذا المثل يوضح أن الأم دائما تحمل عناء وهموم الأبناء بصفة عامة، فقد تضع هذا الحمل ببلوغ أبنائها الذكور لسن الرشد أو زواجهم، إلا أن هموم البنات لا تنتهى عند هذا الحد بالنسبة لها، وإنما تمتد طوال عمر الأم، فالبنت فى نظر أمها مكسورة الجناح وضعيفة أمام مواجهة مشكلات الحياة، وبالتالى فإن ذلك يجعل الحزن ملازماً للأم طوال حياتها، وهذا المثل رفض الالتزام به وعدم تطبيقه نسبة ٥٤% من الإناث، ونسبة ٨٠% من فئة الموظفين، ويرجع ذلك إلى تغير النظرة للإناث بانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل ومشاركتها للرجل فى مختلف مجالات الحياة. مما يؤكد تغير الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقة بين الأمهات والأبناء بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **بنت الفارة حفارة**، وهذا المثل يؤكد أن للعوامل الوراثية والمكتسبة أثر فى تشابه الفتاة لوالدتها، فإذا كانت الأم تتصف بسمات سيئة فإن البنت قد تكون كذلك، وجاءت الدراسة الميدانية بالتزام وتطبيق هذا المثل نسبة ٧٦% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٢.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "واحد جارنا عياله تلاته متجوزين وساكنين مع أبوهم فى بيت واحد واللى معاه يساعد المحتاج، وسرهم هادى، قامت مرات الولد الكبير عملت مشاكل وبسببها انفصلوا عن بعض، ولما جوزت بنتها، البنت كانت سبب أن جوزها يرمى على أخوه وابور جاز مولع عشان يحرقه"، وبالتالى فإن معظم المبحوثين يأخذون بهذا المثل مما يؤكد أن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى سكان مجتمع الدراسة.

ثالثاً: أمثال شعبية تخص العلاقة بين الوالدين والأبناء:

المثل الشعبى: من يوم ما ولدونى فى الهم حطونى، يأتى هذا المثل ليعبر عن معاناة الأبناء من مشكلاتهم وهمومهم وإلقاءهم باللوم على والديهم حيث كانا سبباً فى وجودهم فى تلك الحياة الدنيا، وهذا أمر يبعد عن الموضوعية فى تقييم الأمور، فالواقع يؤكد أن كثير من تلك المشكلات ليس للوالدين دوراً فيها، وقد رفض الالتزام بهذا المثل وعدم تطبيقه نسبة ٦٠% من إجمالى المبحوثين من الذكور، نسبة ٧٥% من فئة التعليم العالى، ورغم ذلك فقد ذكرت إحدى المبحوثات مثلاً آخر فى هذا السياق قالت: "قالوا شقيه، قلت من يومى، قسموا النوايب طلع الكبير كومى"، وتلاحظ أن كثير من المبحوثين لم يتأثروا بهذا المثل مما يؤكد تغير الدور الوظيفى له فى إطار العلاقات بين الوالدين والأبناء.

والمثل الشعبى: العرق يمد لسابع جد، لا شك أن الصفات الوراثية تنتقل عبر الأجيال وتؤثر على سلوك وتصرفات الأفراد، فإذا رغبت فى توقع رد فعل شخص ما حيال موضوع معين، فيلزم عدم أغفال تصرفات آبائه وأجداده فى مواقف سابقة ومشابهة، وسوف تلاحظ أن للوارثة دوراً هاماً فى سلوك هؤلاء الأشخاص، وهذا المثل يلتزم به ويطبقه نسبة ٩٨.٧٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٥% من فئة الموظفين. وبالتالى فإن هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى العلاقات الاجتماعية لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: أعز من الولد ولد الولد، يعتقد الوالدين أن حبهم وعطفهم على أبنائهم يفوق حبهم لأى أحد غيرهم، إلا أنه بزواج أبنائهم ووجود أحفاد يجد الوالدين أن هذا الحب والعطف ينتقل إلى هؤلاء الأحفاد، ويفوق اهتمامهم بالأبناء، ومن هنا جاء هذا المثل وقد تأثر به وطبقه نسبة ٨٧% من إجمالى المبحوثين من كلٍ من الذكور والإناث، ونسبة ٩٤% من فئة الأرامل، وفى هذا السياق ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "أنا معاى ولد على ست بنات، وروحى فيه، رحت جوزته صغير علشان أشوف عياله، تتصور أولاده غلاوتهم أكتر، وهما يتشاكلوا مع بعض على مين جدته تحبه أكتر، أقولهم كلكم

حبايبى"، وتلاحظ تطبيق هذا المثل من غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة مما يؤكد أن له دوراً وظيفياُ فى إطار العلاقات بين الوالدين والأبناء.

والمثل الشعبى: **أدعى على ولدى وأكره اللى يقول آمين**، فى بعض الأحيان يتصرف الأبناء سلوكا غير مرغوب فيه، مما يغضب الوالدين وقد يتضرع أحدهم إلى الله (عز وجل) ويتمنى أن يلحق بأحد أبنائه شر جزاء ما فعل، وقد يشاركه فى ذلك بعض الناس، إلا أنه بعد زوال هذا الموقف الانفعالى، فإنه يعود إلى صوابه ويندم على ما فعل ويحمل كرها لمن شجعه على ذلك من هؤلاء الناس، فالعواطف البشرية تتغير من موقف لآخر ومن وقت لآخر تجاه الأفراد بعضهم ببعض، وخصوصاً فى تلك العلاقة بين الأبناء والوالدين، وجاء هذا المثل والتزم به وطبقه نسبة ٩٢% من الذكور، ونسبة ١٠٠% من الإناث، وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يتأثرون بهذا المثل مما يؤكد على دوره الوظيفى فى العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **قلبى على ولدى انفطر وقلب ولدى عليا حجر**، هذا المثل يؤكد على عدم التوازن فى المشاعر المتبادلة بين الأبناء والوالدين، فحب الوالدين للأبناء والخوف عليهم قد يفوق بكثير حب الأبناء للوالدين، ولعل ذلك ينبع من الغرائز البشرية التى تجعل الوالدين يبذلان كل جهد وعناء من أجل راحة الأبناء، وتلك المشاعر تتجسد عند حدوث المواقف وملاحظة مدى التعامل معها من جانب الأبناء والوالدين، ومن خلال الدراسة الميدانية تلاحظ الالتزام بهذا المثل وتطبيقه بنسبة ٧٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٩٠% من كل من الإناث والفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر وفئة المتزوجين، وفى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "كنا ساكنين شرق النيل وقرايبى غرب النيل، قلت لابوى رايح العب مع أولاد عمى، قال تغيب يوم واحد وتيجى، أنا عقل عيال نسيت نفسى، أتارى أبوى قلق عليا عشان كان فيه مشاكل بين العيلات، وقال يمكن حد موته وراح عام النيل لما ما لقيش مركب، وأخدنى وروح البيت وقام ربطنى فى الشمس فى القيلولة وحلف يمين على امى وأخواتى ما حد يفكه لأربطه بدل منه"، ويمكن القول أن غالبية المبحوثين يتأثرون بهذا المثل مما يؤكد على دوره الوظيفى

فى إطار العلاقات بين الوالدين والأبناء لدى سكان مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **اللى ميبكيش عليا وأنا حى يوفر دموعه لما أموت**، أن تبادل المشاعر بين الناس عموما والأقارب خصوصاً ينبغى أن يكون متوازناً، إلا أن البعض يظل قاطعاً للعلاقات الاجتماعية وصلة الرحم طوال حياته ولا يشعر بقيمة الآخر والاحتياج إليه إلا بعد فقده بالموت، فنراه يحزن عليه حزناً شديداً، ويأتى لسان حال الميت ليقول له: "لماذا تبكى علىا وأنت كنت قاطع صلتك بى طوال حياتى"، ومن هنا جاء هذا المثل وتأثر به وطبقه نسبة ٧٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٨٨.٧٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ومن يعملون بأعمال زراعية، وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يلتزمون بهذا المثل مما يؤكد على دوره الوظيفى فى العلاقات الاجتماعية بمجتمع الدراسة.

العلاقات بين الأخوة والأمثال الشعبية:

فى ضوء التساؤل الفرعى الرابع للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الأخوة لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟، وقد تضمنت الدراسة الميدانية على أمثال تخص تلك العلاقة تمثلت فى الآتى:

المثل الشعبى : **أخوك من صدقك النصيحة**، فى بعض الأحيان يحتاج الإنسان إلى مشورة الآخرين لتحديد سلوكه تجاه موضوع ما تتعدد فيه الاختيارات للوصول إلى هدف معين، وبالتالى فهو فى حاجة إلى من يقدم له النصح والإرشاد، وبحكم الصلات القرابية فإن الشخص منا فى أغلب الأحيان يلجأ إلى أخوته الأشقاء وقد لا يجد منهم النصيحة ويجدها من شخص آخر قد لا تربطه به صلة قرابة، ويكون له ناصحاً أميناً، ويأخذ بهذا المثل ويطبقه نسبة ٩٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ١٠٠% من الإناث والفئة العمرية من ٥٠ عاماً فأكثر، والأعمال الحرة والموظفين والمتزوجين والأرامل والتعليم المتوسط والعالى، مما يؤكد أن هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى العلاقات الاجتماعية بين الأخوة بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **الأخو مفقود والولد مولود**، هذا المثل يوضح ضرورة التمسك بأخوة القرابة الدموية لأن فقد الأخ لا يعوض بميلاد أخ آخر، فالوالدين قد تقدما فى العمر ولم يعد لهما القدرة على الإنجاب أو توفيا إلى رحمة الله تعالى، وبالتالى فإن الأخ الشقيق إذا توفى أو فُقد فلن يعوض، وذلك عكس الابن، فالشخص فى إمكانه إنجاب أولاد آخرين وبالتالى فإن الابن قد يعوض وفى هذا السياق يأتى مثل آخر: "الزوج مردود، والولد مولود، والأخ منين يعود"، وهذا المثل قد أخذ به وطبقة نسبة ٨٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، نسبة ٧٢% من الإناث،. إلا أن من بين الإناث من رفض هذا المثل ولا يطبقه حيث ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "الأخ والابن ما يتعوضوش"، ويمكن القول أن لهذا المثل دوراً وظيفياً فى العلاقات بين الأخوة لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **باعد اختى عنى وخد علتها منى**، قد تحدث الغيرة بين الأخوة من نفس الجنس ذكوراً كانوا أم إناثاً، فالأخوة الذكور قد يحقد بعضهم على بعض، وقد وجد هذا الصراع منذ أن خلق الله سيدنا آدم (عليه السلام) وكانت أول جريمة قتل فى تاريخ البشرية بين هابيل وأخيه قابيل، وأيضاً حدث ذلك الصراع بين سيدنا يوسف (عليه السلام) وأخوته، فقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٦٣]، وأمر الكيد والغيرة هذا لا يبعد عن الأخوات البنات بعضهن وبعض، حيث نجدهن دائمى المقارنة والغيرة، وكلما تقاربا فى علاقات اجتماعية أو تجاورا مكانياً ازدادت تلك الغيرة، وبالتالى فإن بعدهن قد يطفئ نار الغيرة ويقلل ما قد يحدث بينهن من مشكلات ويجعل كل منهن فى شوق وحنين إلى الأخرى، ومن هنا جاء هذا المثل إلا أنه تلاحظ من الدراسة الميدانية عدم التأثر به وعدم تطبيقه نسبة ٧٨% من إجمالى المبحوثين من الذكور، نسبة ٦٤% من الإناث، ويمكن القول أن الدور الوظيفى لهذا المثل قد تغير فى إطار العلاقات بين الأخوات لدى كثير من المبحوثين بمجتمع الدراسة لانتشار التعليم وازدياد الوعى الثقافى.

والمثل الشعبى: **جارك القريب أحسن من أخوك البعيد**[٦٤]، لا يستطيع الإنسان أن يستغنى عن غيره من بنى جنسه، ويزداد نفع الإنسان لأخيه كلما كان قريبا منه مكانيا حيث

يستطيع مساعدته عند الحاجة ومآزرته فى الشدائد والوقوف بجانبه فى السراء والضراء، ولا شك أن الأخوة الأشقاء تفرض عليهم صلة الرحم التواصل والتعاون ووقوف بعضهم إلى جوار بعض فى مواجهة مشكلات الحياة إلا أن البعد الجغرافى قد يحول دون هذا وما يعجز عنه هؤلاء الأخوة قد يستطيع القيام به الجار القريب، ومن هنا جاء هذا المثل وقد أخذ به وطبقه نسبة ٩٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٧.٥% من الموظفين. إلا أن أحد المبحوثين ذكر أن الأخ يُذكر عند الشدة حيث قال: "الواحد لما بيوقع على الأرض أو يتخبط فى شئ ويحس بالآلم بيقول أخ"، وذكر مبحوث أخر قوله: "كنت مسافر الخارج اشتغل، وأنا عندى حصاوى بأخد لها علاج، وفى ليله اتحبس عندى البول وكنت هأموت، اللى انقذنى وودانى المستشفى هوه جارى، طيب فين أخويا فى الوقت ده هييجى من مصر طبعاً مستحيل"، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دور وظيفى فى إطار العلاقات بين الأخوة لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **أنا وأخوى على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب**، هذا المثل يدعو إلى العصبية القرابية والبعد عن الموضوعية فى الحكم بين الناس، كما يوضح مدى التدرج فى تلك العصبية طبقاً لدرجة القرابة، حيث يبدأ التعصب للأخوة ثم أبناء العمومة، ثم الأبعد فالأبعد حتى يصل إلى القبيلة أو القرية أو المدينة أو المحافظة أو الدولة التى ينتمى إليها الشخص، وقد تأثر بهذا المثل وطبقه نسبة ٩٤% من الأميين، ونسبة ٩٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، فى هذا السياق ذكر أحد المبحوثين قوله: "كان أبوى (الله يرحمه) راجل طيب، وكان عمى هو الكبير، ولما قسم الميراث ظلم أبوى، وبعد وفاة أبوى وعمى حصلت بينا وبين أولاد عمنا مشاكل على الموضوع ده، وفى الآخر اصطلحنا، لكنى لو حصل معاهم مشاكل مع حد غريب مش هنقدر نسكت، طبعاً لا ده يبقى عار علينا"، وبالتالى فإن هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات القرابية لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **من حفر لأخيه حفرة وقع فيها**، وهذا المثل لا يقصد الأخوة

القرابية، وإنما المقصود هنا الأخوة الإنسانية ويدعو إلى عدم الكيد والمكر بالآخرين لأن الله (عز وجل) هو حكم عدل، ينجى الصالحين ويجازى الظالمين، والله على كل شئ قدير، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٧٤% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٩٤% من فئة المطلقين والمطلقات، وذكر أحد المبحوثين قوله: "اللى ناوى على حرق الجرون يموت قبل الصيف"، أى قبل حصاد المحصول ويمكن القول إن هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى العلاقات بين الأخوة لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة.

العلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج والأمثال الشعبية:

فى ضوء التساؤل الفرعى الخامس للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين الزوجة وأقارب الزوج لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟ فقد جاءت أمثال شعبية تخص تلك العلاقة وهى كالأتى:

فقد جاءالمثل الشعبى: **ربى يا خايبة للغايبة**، وهذا المثل يقصد بالخايبة الأم التى أنجبت طفلا وقامت بتربيته حتى وصل إلى مرحلة الاختيار للزواج، والغايبة هى الزوجة التى فى نظر أم الزوج قد أخذت منها ابنها دون عناء أو تعب، فقد كانت غائبة عن مشهد تنشئة الابن لسنوات طويلة، وحضرت فى تلك اللحظة لتقطف الثمار، وكيف للأم أن تسمح لها بذلك، فالمثل يصفها فى تلك اللحظة بالخايبة، وقد تأثر بهذا المثل وطبقه نسبة ٥٢% من الإناث، وفى المقابل فإن نسبة ٦٧% من فئة الأعزب رفضوا الالتزام والتأثر به وذكرت مبحوثة أخرى قولها: "أن شاء الله زوجة ابنى تبقى كويسة"، ويأتى ذلك فى إطار المجاملات المزيفة التى لا تعبر عن مكنون المشاعر الحقيقية للعلاقة بين الزوجة والحماه، ويمكن القول أن لهذا المثل دوراً وظيفياً فى العلاقة بين الزوجة وأقارب الزوج.

والمثل الشعبى: **الحمى عمى ولو كانت نجمة فى السما**، وهذا المثل يتوقع سوء العلاقة بين الزوجة وأم الزوج بسبب ثقافة يفرضها مجتمع يزكى الصراع بينهما لإمتلاك مشاعر الزوج / الابن، وفى ضوء ذلك تضع الزوجة صورة ذهنية مسبقة قاتمة لأم

الزوج حتى لو كانت لا تستحق ذلك، وهذا يجعل العلاقة بينهما مشوبة بالحذر والشك وتبادل الاتهامات التى تعكر صفو العلاقات الأسرية ويضع الزوج/ الابن فى حيرة بين اقناع الزوجة وإرضاء الأم، وهذا المثل لم يتأثر به ولم يطبقه نسبة ٧٣.٧٥% من الموظفين، ونسبه ٥٢% من الإناث، ورغم ذلك فإن إحدى المبحوثات قالت: "حماتى ملاك"، ومبحوثة أخرى قالت: "حماتى طيبة جداً"، ومبحوثة ثالثة ذكرت: "مش كل الحالات زى بعضها"، ويأتى ذلك فى إطار المجالات الاجتماعية وتعبير لفظى لا يعبر عن المشاعر الحقيقية بين كل من الزوجة وأم الزوج، ويمكن القول أن هناك تغير فى الدور الوظيفى لهذا المثل فى إطار العلاقات بين الزوجة وأم الزوج.

والمثل الشعبى: **قالوا ليها حماتك بتحبك قالت تبقى اجنت**، وهذا المثل يبرز مشاعر الشك والريبة من الزوجة نحو أم الزوج وعدم قناعة الزوجة بأن أم زوجها تحبها بسبب استيلائها على الزوج/ الابن، وبالتالى فإن هذا المثل يوضح أن هناك آلام نفسية تشعر بها الأم وأن تم استبدالها بمشاعر أخرى ويعد هذا أمر غير عادى وحالة من الجنون تكون قد أصيبت بها الأم، وهذا المثل لم يطبقه نسبة ٥٢% من إجمالى المبحوثين من الذكور، ونسبة ٥٠% من الإناث، وقد ذكرت أحدى المبحوثات قولها: "أيوه حماتى بتحبنى"، ويأتى ذلك فى إطار مشاعر خادعة مغلفة بالصدق، تؤكدها أدبيات العلاقة بين الزوجات والحموات وفى مقابل ذلك فقد ذكرت مبحوثة أخرى مثل آخر يعبر عن لسان حال أم الزوج حيث تخاطب زوجة الابن فتقول لها: "قفاكى قفا بنتى ووشك مرات ولدى"، ويمكن القول أن هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً فى إطار العلاقة بين الزوجة وأقارب الزوج.

والمثل الشعبى: **اللى حماتها تحبها الشمس تطلع لها**، لا شك أن العلاقات الاجتماعية التى يسودها الحب والاحترام المتبادل بين الزوجة وأم الزوج ينعكس أثرها على الحياة الإسرية بالاستقرار وتذليل ما يعترض الأسرة من مشكلات فى جو من الحب والتعاون والايثار، ويجعل الزوجة فى حالة من السرور والبهجة والتفاؤل بحياة سعيدة، وهذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٧٦% من الإناث، ونسبة ٨٣.٧٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، وبالتالى فإن

هذا المثل يؤدى دوراً وظيفياً لعلاقات إيجابية بين الزوجة وأم الزوج.

والمثل الشعبى: **أم جوزى حنضل مر وقعدتها فى البيت تضر**، وهذا المثل لا يشجع على الأسرة الممتدة التى تشمل الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد، وبالتالى يقيم الزوج وزوجته مع والده ووالدته فى نفس المسكن ضمن معيشة مشتركة اجتماعياً واقتصادياً، حيث تصدر الأوامر من الوالدين وعلى الزوج وزوجته الطاعة والتنفيذ، وقد يحدث فى ذلك رصد من أم الزوج لسلوك زوجة الابن بما يشعرها بمرارة لما قد يلحق بها من آلام نفسية جراء تلك المعاملة، وهذا المثل رفض التأثر به وعدم تطبيقة نسبة ٥٢% من الإناث، نسبة ٧٧% من فئة التعليم العالى، وذكرت أحدى المبحوثات قولها: "هيا تنفع فى تربية العيال بدل ما أوديهم الحضانة وأنا فى الشغل"، ويأتى ذلك فى إطار علاقة المنفعة ولا يعبر عن مشاعر إيجابية بين الزوجة وأم الزوج وهذا ما يؤكده الواقع الاجتماعى، فقد ورد فى دراسة: شادن محمد حسين بعنوان: صورة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى مثل يؤكد على ذلك بالقول: الكى بالنار ولا الحماة فى الدار[٦٥]، وفى هذا السياق ذكرت مبحوثة أخرى وقولها: أم جوزى ساكنه معانا فى نفس البيت، وطبعاً تتدخل فى كل شئ، وكل شوية تسلط جوزى عليا، وأنا مش عامله معاها حاجة وحشه، وربنا يهديها، ويمكن القول أنه رغم عدم التزام البعض بهذا المثل إلا أنه ما زال يؤدى دوراً وظيفياً فى مجال العلاقات الأسرية.

العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم والأمثال الشعبية:

فى ضوء التساؤل الفرعى السادس للدراسة ومؤداة: هل تؤثر الأمثال الشعبية على العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم لدى فئات السكان فى ريف صعيد مصر؟ وجاءت بعض الأمثال فى هذا الإطار كالآتى:

جاء المثل الشعبى: **الدم ما يبقاش ميه**، وهذا المثل يؤكد على ضرورة التمسك بالقرابة الدموية بين أفراد الجماعة القرابية الواحدة وعدم السماع بالتفكك بين أفرادها، وذلك من خلال العمل على حل الخلافات التى تحدث فيما بينهم لمواجهة الجماعات

القرابية الأخرى فى صراعها معهم، وهذا المثل يلتزم به ويطبقه نسبة ٩٦.٢٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، ونسبة ٩٤% من فئتى الأرامل، والأميين، وقد ذكر أحد المبحوثين مثل أخر يأتى فى هذا السياق فقال: "سكينة القرايب تالمه، أى لا تحدث جرحاً يؤذى الآخر"، وبالتالى يمكن القول انه ما زال لهذا المثل دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم ويدرك ذلك كبار السن من المبحوثين.

وجاء المثل الشعبى: **الضفر ما يطلعش من اللحم**، هذا المثل مثل سابقة يؤكد أيضاً على التماسك القرابى، وعدم تخاذل البعض فى الوقوف إلى جوار أقاربهم والتضامن معهم فى مشكلاتهم مع الآخرين أو ما يلم بهم من مختلف مشكلات الحياة، ويتأثر بهذا المثل ويطبقه نسبة ٩٢.٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، و ونسبة ٩٥% ممن يعملون بأعمال الزراعية ومن فئة الأرامل، وهذا يؤكد واقع القرابة العائلية والقبلية بين سكان مجتمع الدراسة والذى يلقى دعماً وتأييداً من غالبية المبحوثين وبالتالى يمكن القول أن لهذا المثل دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات بين أفراد الأسرة وأقاربهم.

والمثل الشعبى: **ما تجيش المصايب غير من القرايب**، رغم أن القرابة تعد من أقوى الروابط التى تدعم العلاقات الاجتماعية بين الناس، إلا أنها تعد أيضاً مصدراً للحقد والحسد والكراهية بين بعض الإقارب، فقد تصادف فى الحياة اليومية مشكلات كثيرة تشتد وطأتها بين الأقارب وقد تؤدى إلى قطع صلة الرحم بينهم ويصعب أن تجد لها حلا، فى حين أنها إذا حدثت مع أناس غرباء يمكن حلها فى سهولة ويسر، وجاءت الدراسة الميدانية لتؤكد أن هذا المثل يتأثر به ويطبقه نسبة ٥٢% من إجمالى المبحوثين الذكور، ونسبة ٧٢.٥% من الفئة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، وقد ذكر أحد المبحوثين قوله: "الدخان القريب يعمى"، وقول مبحوث أخر فى إطار الاختيار الزواجى: "خد من الزرايب ولا تاخد من القرايب"، أى تزوج من حظائر الحيوانات أفضل من زواج الأقارب، وتلاحظ التزام غالبية المبحوثين بهذا المثل مما يوضح أن له دوراً وظيفياً فى العلاقات الاجتماعية بمجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **إن تفناها**[٦٦] **فوق تنزل فى وشنا وأن تفناها تحت تنزل فى**

عبنا، هذا المثل يعبر عن الحيرة فى التعامل مع الأقارب، فإذا استخدمت معهم القسوة والشدة للحصول على حقوقك يوجه لك اللوم من الآخرين، وإذا أثرت السكينة واللين طغوا عليك دون رجوع، وفى كل الأحوال ينبغى عليك ضبط النفس عند التعامل مع الأقارب أكثر من غيرهم، وهذا المثل يطبقه نسبة ٨١% من إجمالى المبحوثين الذكور، ونسبة ٩٦.٢٥% ممن يعملون بأعمال زراعية، كما أن غالبية المبحوثين يتأثرون بهذا المثل وبالتالى فإنه يؤدى دوراً وظيفياً فى إطار العلاقات القرابية لدى سكان مجتمع الدراسة.

وجاء المثل الشعبى: **الشجرة اللى ما تضلش على أهلها قطعها أحسن**، هناك من الناس من هم يحصلون على مكانة اجتماعية مرتفعة فى المجتمع، ويأتى لهم الآخرون لقضاء حوائجهم، إلا أن منهم من يكون سخياً مع الناس، ومنهم من يكون شحيحاً حتى مع أهله وأقاربه فلا يستفيدون منه بقضاء مصالح أو مشاركة فى هموم، فهو يشبه الشجرة التى ليس لها ظل تحمى به صاحبها من حرارة الشمس ولا يستفاد منها بثمر، وبالتالى فإن قطعها أفضل من بقائها، وهذا المثل يطبقه نسبة ٩٣% من فئة الأرامل، ونسبة ٩٢.٥% ممن يعملون بأعمال زراعية. وتلاحظ أن غالبية المبحوثين يلتزمون بهذا المثل لأهمية نفع الإنسان لأخيه والوقوف إلى جانبه فى وقت الشدة وبالتالى فإن له دوراً وظيفياً فى إطار العلاقة بين أفراد مجتمع الدراسة.

والمثل الشعبى: **جواز القرايب جلاب المصايب**، يفضل بعض الناس الزواج القرابى إلا أن البعض الآخر يرى أن عيوبه أكثر من مميزاته، فالحياة الزوجية لا تخلو من مشكلات وفى حالة عدم توافق الزوجين واحتدام الخلافات، فإن الموضوع يخرج عن إطار المشكلات الزوجية ويصل إلى قطع صلة الرحم بين الأخوة الأشقاء أو الأعمام والعمات أو الأخوال والخالات، ولولا هذا الزواج لما حدثت تلك القطيعة للعلاقات الاجتماعية بينهم، ويتأثر بهذا المثل ويطبقه نسبة ٦٦% من الأميين، وقد ذكرت إحدى المبحوثات قولها: "كتير ما تحصل مشاكل من القرايب"، وذكر أحد المبحوثين قوله: "جوزت بنتى لولد أختى وكان يحترمنى زى أبوه، بعد كده حصلت مشاكل بينه وبين زوجته، ووصلت للمحكمة ولا راضى يروحها ولا يطلقها ومعاها ٣ أطفال، ده عمل قطيعة مع أختى، أقول ايه، لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع"،

وفى مقابل ذلك لم يلتزم به نسبة ٥٤% من الذكور، وذكر أحد المبحوثين قوله: "مش على طول دى حالات وحالات"، ويرجع ذلك لوجود فرصة للذكور فى الاختيار الزواجى من خارج العائلة أو القبيلة وهو ما يُمنع عن الإناث، وبالتالى فإن هناك تغيراً فى الدور الوظيفى لهذا المثل.

خاتمة:

- تلاحظ من الدراسة اهتمام كثير من المبحوثين فى مجتمع الدراسة بمعيار الحسب والنسب عند الاختيار الزواجى فى مقابل ضعف الاهتمام بمعيار الجمال، وأيضاً التأثر بالأمثال التى تشجع على الزواج القرابى من منطلق الحفاظ على عفة الفتاة التى تعد من أهم عناصر شرف وكرامة العائلة أو القبيلة.
- أوضحت الدراسة أهمية معيار تشابه الفتاة لوالدتها فى صفاتها وخصائصها عند الاختيار للزواج، كما أكدت على ضرورة حرص أولياء الأمور على التدقيق فى اختيار شريك الحياة بالنسبة للفتاة أكثر من الشاب، وتوجيه النصح للفتيات بعدم التردد فى اتخاذ القرار عند الاختيار للزواج لأن ذلك قد يؤدى إلى عنوستهن.
- تبين من الدراسة اختلاف المبحوثين حول قبول الامثال التى تؤكد على ميول الفتاة نحو الارتباط الزواجى بشاب وغض الطرف عن إمكانياته المادية التى تلبى الاحتياجات الضرورة للأسرة، فقد تأثر بتلك الأمثال بعض الذكور فى مقابل عدم التأثر من جانب بعض الإناث ممن لهن إدراك بأهمية الجانب الاقتصادى فى استقرار الحياة الزوجية إلى جانب الميول العاطفية.
- تبين من الدراسة اهتمام غالبية المبحوثين من فئات السكان بمجتمع الدراسة بضرورة احترام الزوج لزوجته لأن ذلك ينعكس على احترام الناس لها، كما أن العلاقات العاطفية بين الزوج والزوجة تحد من قسوة الزوج فى التعامل مع زوجته وتجعله أكثر لطفاً ومرونة.
- تلاحظ من الدراسة عدم تأثر كثير من المبحوثين بالأمثال التى تدعو إلى فقدان الثقة بين الزوج وزوجته ونظرته إليها على إنها قليلة الحكمة فى تقدير الأمور بما يضر بمصلحة الأسرة، كما أكدت الدراسة على أهمية الزوجة فى حياة الزوج وحاجته إليها

وعدم الاستغناء عنها حيث يمثل فقدها بالموت حيرة واضطراباً فى حياة الأسرة.

- برز من الدراسة رفض غالبية المبحوثين فى مجتمع الدراسة استخدام الزوج للعنف مع زوجته سواء كان ذلك عنفاً مادياً أو معنوياً، أى بالضرب أو الطلاق، وقد أكد على ذلك غالبية من الذكور والإناث، وصغار السن والمطلقين والمطلقات وفئة التعليم العالى والموظفين.
- تبين من الدراسة عدم تأثر كثير من المبحوثين بالأمثال التى تضع النساء فى موضع الخيانة والمكر، وأيضاً التى تشكك النساء فى الرجال وتدعو إلى فقدان الثقة بينهم، وفى مقابل ذلك فقد تأثروا بالأمثال التى تؤكد على حرص الزوجة على إرضاء زوجها وطاعته حتى تسعد بحياتها الزوجية.
- أوضحت الدراسة تأثر غالبية المبحوثين بالأمثال التى تؤكد على وجود الغيرة بين الزوجات والتى تجعلهن يتجاهلن الفروق الجمالية بينهن، وأيضاً الأمثال التى تؤكد على وجود صراع قوى وعدم قبول إحداهن للأخرى كزوجة أخرى لزوجها.
- ظهر من الدراسة تأثر كثير من المبحوثين بالأمثال التى توضح انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء وأيضاً الأمثال التى تدعو إلى معاملة الأبناء عند كبرهم معاملة الأخوة من حيث الشورى والنِّدية لكسب ودهم والاطمئنان لعدم انحرافهم.
- أبانت الدراسة عدم تأثر غالبية المبحوثين بالأمثال التى تعبر عن القسوة فى تنشئة الأبناء وخصوصاً الفتيات وجاء ذلك من بعض الذكور والإناث وصغار السن والمتزوجين وفئة التعليم العالى والموظفين.
- تلاحظ من الدراسة عدم تأثر معظم المبحوثين بالأمثال التى تحذر من زواج الفتاة فى مناطق بعيدة جغرافياً عن أهلها وذلك لمشقة السفر لزيارتها وارتفاع التكاليف المادية اللازمة لذلك بسبب التقدم فى وسائل الاتصال والمواصلات فى الوقت الحاضر.
- تبين من الدراسة تأثر معظم المبحوثين بالأمثال التى تعبر عن حاجة الأبناء للأمهات وعطفهم وحنانهم وايضاً التى توضح مشاعر الحب الغريزى من الأم لأبنائها. وقد اتفق ذلك مع دراسة: شادن محمد حسين، عن صورة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى[٦٧]، والذى جاء بالمثل: بعد الأم أحفر وطم.

-أوضحت الدراسة تأثر غالبية المبحوثين بالأمثال التى توضح الفرق فى معاملة الأبناء من جانب كل من الأم وزجة الأب، فالأم هى مصدر الحنان والعطف، أما زوجة الأب فإنها تحمل قسوة على أبناء زوجها يشعرون بها بعد فقد والدتهم.

- نستنتج من الدراسة أهمية السبق فى إنجاب البنات قبل البنين بالنسبة للأم، فالبنت تعول أمها صحياً فى الكبر والضعف، وتعمل على نظافتها ومعاونتها، كما أوضحت الدراسة عدم التأثر بالأمثال التى تدعى بؤس الحياة للأم المنجبة للإناث. وقد اتفق ذلك مع دراسة شادن محمد حسين، عن صورة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى(٦٨)، حيث ورد المثل القائل: إذا كان سعدك قوى بكرى بالبنت وثنى بالصبى.

-تبين من الدراسة تأثر بعض المبحوثين بالأمثال التى تؤكد إن للعوامل الوراثية دوراً فى تشابه صفات الفتاة المقبلة على الزواج مع صفات والدتها واعتبار ذلك من معايير الاختيار الزواجى للفتاة.

-أظهرت الدراسة تأثر غالبية المبحوثين بالأمثال التى تعنى أن الأبناء هم فى قلوب الوالدين وإذا حدث منهم ما لا يرضى، فلا يعنى ذلك تمنى المكروه لهم من الوالدين، وأيضاً التأثر بالأمثال التى توضح عدم التوازن فى المشاعر المتبادلة بين الوالدين والأبناء، حيث يشعر الوالدين بالقلق تجاه الأبناء وقد يحدث العكس من جانب الأبناء.

-برز من الدراسة تأثر غالبية المبحوثين بالأمثال التى تُعلى من الأخوة الصادقة بغض النظر عن أخوة القرابة الدموية، وأيضاً الأمثال التى تؤكد على منفعة الجار القريب والإفادة منه أكثر من الأخوة القرابة التى تتباعد جغرافياً بما يقلل من التواصل وضعف العلاقات الاجتماعية بين الأخوة.

-تلاحظ من الدراسة تأثر بعض المبحوثين بالامثال التى تدعو إلى التعصب القرابى بين الناس بشكل متدرج يبدأ بالتعصب للأخوة الأشقاء ثم الأقرب فالأقرب، وقد تأثر بذلك بعض الذكور والإناث وكبار السن والأميين ومن يعملون بأعمال زراعية.

-تبين من الدراسة تأثر معظم المبحوثين بالأمثال التى تؤكد على أن أعمال المكر والكراهية والوقيعة بين الأخوة ترتد على فاعليها عقاباً لهم من الله عز وجل.

-أوضحت الدراسة عدم تأثر كثير من المبحوثين بالأمثال التى تدعو إلى التباعد المكانى والوجدانى بين الفتيات الشقيقات حتى تنزع عوامل الغيرة والحقد وتسود المحبة والاشتياق والتواصل والتعاون بينهن.

-تلاحظ من الدراسة تأثر بعض المبحوثين من كبار السن والأميين ومن يعملون بأعمال زراعية بالأمثال التى تنظر إلى الأم على أنها قدمت عناءً وتعباً وجهداً فى تربية ابنها ثم جاءت زوجة تحصد خير ابنها دون عناء، وفى المقابل لم يتأثر بذلك فئة الأعزب من المبحوثين بمجتمع الدراسة.

-تبين من الدراسة تأثر كثير من المبحوثين بالأمثال التى تؤكد على أن السعادة الزوجية تتوافق مع مدى رضا أم الزوج عن زوجة الابن، فى مقابل عدم تأثرهم بالأمثال التى توحى بالشك فى مصدقية العلاقة بين الزوجة وأم الزوج.

-أوضحت الدراسة تأثر بعض المبحوثين بالأمثال التى تؤكد على أن إلحاق الضرر يأتى من الأقارب فى غالب الأحيان، ويصبح الإنسان فى حيرة بين التواصل مع الأقارب وبين القطعية والتعرض للنقد بعدم النفع لأهله وعدم البر بهم.

-تبين من الدراسة اختلاف رؤى المبحوثين حول الأمثال التى تتعلق بالزواج القرابى، فقد أكد بعض المبحوثين من الإناث وصغار السن والأميين ومن يعملون بأعمال زراعية حدوث مشكلات تنتج عن زواج الأقارب، فى مقابل عدم تأثر آخرين من الذكور، وفئة الأعزب بتلك الأمثال.

قائمة المراجع

١- فاطمة حسين المصرى، "**الشخصية المصرية من خلال دراسة بعض مظاهر الفولكلور المصرى**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص ١٣.

٢- محمد فوزى عبد المقصود زاهر، **التراث الشعبى وتربية الطفل– دراسة تحليلية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٢٧٨.

٣- إدوارد شيلز، "**التراث– تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع**"، ترجمة/ محمد الجوهرى وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ٧– ٨.

٤- عبد الباسط محمد حسن، "**أصول البحث الاجتماعى**"، ط٥، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٦، ص ١٩٠.

٥- على المكاوى، أحمد زايد، "**قضايا النظرية والمنهج**"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراست الاجتماعية– جامعة القاهرة، العدد الرابع، يوليو ٢٠٠٩، ص ٥٩.

٦- المصدر نفسه، ص ٦٠.

٧- أنظر ذلك فى:

- أحمد تيمور، "**الأمثال العامية**"، ط٤، القاهرة، مكتبة الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.
- إبراهيم أحمد شعلان، "**موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة**"، الجزء الرابع، القاهرة، دارالأفاق العربية، ٢٠٠٣، ص ص ٢٦٩– ٣٤٦.
- إبراهيم أحمد شعلان، "**الشعب المصرى فى أمثاله العامية**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- مجدى سيد عبد العزيز، "**الموسوعة فى الأمثال**"، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٢.
- سامية على حسنين، "**صورة المرأة فى المثل الشعبى**"، ط١، الاسكندرية، دار الوفاء لدينا النشر والطباعة، ٢٠٠٦.

٨- أنظر ذلك فى:

-Harris M. Berger, **Theory as Practice**: **Some Dialectics of Generality and Specificty in Folklore Scholarship**, Indiana University, Journal of

Folklore Research, vol.,36, No.,1 (Jan.-Apr., 1999), pp. 31- 49.

-Alan Dundes, "**The Devolutionary Premise in Folklore Theory**" Indiana University Press, Journal of The Folklore Institute, vol.6,1 (Jan.,1969) pp.5- 19.

-Alan Dundes, op., cit., pp. 5- 19.

-Harris M. Berger, op., cit., pp 31- 49.

- William A.Wilson,"**The Evolutionary Premise in Folklore Theory and the Finnish Method**," Western States Folklore,Western Folklore,Vol.,35,No.4(Oct.,1976),P.P.241- 249.

- Jonathan H. Turner, "**A Theory of Social Interaction**, "U.S.A., California, Stanford University Press, 1988.

- Alan Dundes, Op., Cit., pp. 5- 19.

- William A. Wilson, "Op., Cit., P.P. 241- 249.

- Harris M. Berger, Op. Cit., pp 31- 49.

- محمد الجوهرى وآخرون، **النظرية فى علم الفولكور، الأسس العامة ودراسات تطبيقية**، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٦- ٢٩، ٤٨- ٦٠.

٩- المصدر نفسه، ص ص ٨٥- ٩٣.

١٠- انظر ذلك فى:

- على عبد الواحد وافى، "**الأسرة والمجتمع**"، ط٨، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٧، ص ٢٣- ٢٨.
- أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، "**علم النفس الاجتماعى**"، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص ١٠٣.
- محمد فؤاد حجازى، "**الأسرة والتطبيع**"، ط٣، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٩، ص ١٥٢، ١٨٣.
- منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، "**الطفل والمراهق**" ط١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢، ص ١٩٥.

١١- أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى، "**المصباح المنير- معجم عربى عربى**"، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٠، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥.

١٢- فاطمة حسين المصرى، مصدر سابق، ص ٢٣.
١٣- فوزى العنتيل، **بين الفولكلور والثقافة الشعبية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨، ص ٣١١.
١٤- أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرئ، مصدر سابق، ص ٢٥٩.
١٥- ريتشارد دورسون، "**نظريات الفولكلور المعاصرة**"، ترجمة وتقديم/ محمد الجوهرى، حسن الشامى، القاهرة، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٢، ص ٢٨.
١٦- محمد فوزى عبد المقصود زاهر، **التراث الشعبى وتربية الطفل المصرى- دراسة تحليلية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ١٦٤- ١٦٥.
١٧- أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى، مصدر سابق، ص ٩٠.
١٨- سورة لقمان الآية١٢.
١٩- مجمع اللغة العربية، "**المعجم الوجيز**"،القاهرة، وزارة التربية والتعليم،١٩٩٨، ص ١٦٥.
٢٠- سيد عويس، "**هتاف الصامتين- ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ١٣٧.
٢١- محمد عبد السلام ابراهيم، "**الانجاب والمأثورات الشعبية**"، ط١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص ١١.
٢٢- فوزى العنتيل، مصدر سابق ، ص ٢٨.
٢٣- أحمد على مرسى، "**مقدمة فى الفولكلور**"، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥، ص ٤٤ ، ٤٨، ٤٩.
٢٤- هولتكرانس، "**قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور**"، ترجمة/ محمد الجوهرى، حسن الشامى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢، ص١٥.
- نقلا عن: أحمد على مرسى، مصدر سابق، ص ٤٩.
٢٥- أحمد على مرسى، مصدر سابق، ص ٥٠.
26- Maureen, J, Giovannini, "**A Structural Analysis of proverbs in asicilian village**", Wiley on Behalf of the American Anthrological Association. American Erhnologist, Vol. 5, No. 2 (May, 1978), pp.

322-333.

٢٧- نصيرة قشيوش ، **الزواج من خلال الأمثال الشعبية بمنطقة تلمسان**، ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان/ الجزائر، ١٩٩٧، ١٩٩٨.

28- Hiroko Storm, "**Women in japaness proverbs**", Nanzan University, Asian Folklore Studies, vol., 51, No. 2 (1992), pp. 167- 182.

29- Slawa Ahmed, "**Educational and social values expressed by proverbs in two Culturs Knowledge and use of Proverbs In Sudan and England**," Genehmigte Dissertation, Universitat Berlin, 2005, p 1- 20.

٣٠- هانى صبحى العمد، "**صورة المرأة فى الأمثال الشعبية الأردنية**"، الجامعة الأردنية، كلية الأداب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠٠٦، ص ص ٢٦٦- ٢٨٤.

31- Lois Kerschen, "**American Provefbs About women**", First Edition, U. S. A., Book Locker. Com, Inc., 2012 ،p. 1- 15.

32- Hezi Brosh, "**Proverbs in the Arabic Language Classroom**," U.S.A., International Journal of Humanities and Social Science, vol., 3, No., 5, March 2013, p 19- 29.

٣٣- ابراهيمى الطاهر ، خديجة لبيهى ، "**المرأة كموضوع للعنف الرمزى فى الأمثال الشعبية– دراسة سوسيولوجية فى خطاب الجماعة الثقافية فى وادى سوف**"، جامعة بسكرة بالجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد الخامس، مارس ٢٠١٣، ص ص ١٤٧- ١٧٢.

٣٤- إبراهيم أحمد شعلان، موسعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٩- ٣٤٥.

٣٥- شادن محمد حسين، "**صورة المرأة فى المثل الشعبى الفلسطينى**"، بحث فى مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، العدد ٢٥، السنة السابعة، ربيع ٢٠١٤، ص ص ٥٧- ٦٦.

٣٦- سعيد كريم، "**المرأة المصرية فى عهد الفراعنة**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ص ١٤- ١٥.

٣٧- مخَدة: فصيحة: شفاء الغليل. تخرج الدلالات السمعية فى صاحب الوسادة، وفسرها بما يدل على أنها المخدة.

أنظر ذلك فى:

- أحمد تيمور، "**معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية**"، جـ٥، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ٢٠٠١، ص ٣٢٢.
- أحمد سويلم،"**المعجم الصغير**"، ط١، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٧، ص ٣٤.

٣٨- نصيرة قشيوش ، مصدر سابق.

٣٩- ابراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة، مصدر سابق، ص ص ٢٦٩، ٣٤٥.

٤٠- زير: زيرالماء. فى (زير) و (زور) من القاموس: الزِّير: الدَّنّ والحُبّ. المزيرة: مكان الأزيار. والزير إناء يصنع من الفخار ويوضع به الماء لتنقيته من الشوائب وجعله بارد يقبل شرابه فى فصل الصيف، وكان مستخدماً قبل انتشار المبردات الكهربائية حديثاً.

أنظر ذلك فى:

- أحمد تيمور، "**معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية**"، جـ٤، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ٢٠٠١، ص ص ٥٩- ٦٠.
- أحمد سويلم، مصدر سابق ، ص ٨٠.

٤١- شادن محمد حسين، مصدر سابق، ص ص ٥٧- ٦٦.

42- Hiroko Storm, op., cit., pp. 167- 182.

43- Lois Kerschen, op., cit., pp 1- 15.

٤٤- جمعتها: جُمْعة بمعنى اسبوع، فلم يمض غير جمعة، أى أسبوع.

أنظر ذلك فى:

- أحمد تيمور، "**معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية**"، جـ٣، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ٢٠٠٢، ص ٤٦.

–

٤٥- غول: شخص مجهول تخوف به الأطفال، الأكثر عند العامة استعمال الغولة بالتأنيث.
أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، **معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية**، جـ٥، ط١، القاهرة مصدر سابق ، ص ٢١.

46- Salwa Ahmed, Op., cit., p.p. 1- 20.

47- Lois Kerschen, op. cit., p.p. 1- 15.

٤٨- شادن محمد حسين، مصدر سابق، ص ص ٥٧- ٦٦.

٤٩- دومينيك فالبيل، **الناس والحياة فى مصر القديمة**، ترجمة: ماهر جويجاتى، ط١، القاهرة، دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ص ١٣٥.

٥٠- جِسْر: الجسور، ويطلقونه على: شاطئ النيل والخلجان، والصواب إن الجسر هو ما نسميه اليوم بالكوبرى وقد ورد ذلك فى خطط المقريزى ج١، ص٥٦.
أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٣، ط٢، مصدر سابق، ص ٣٤.

٥١- شادن محمد حسين، مصدر سابق، ص ص ٥٧- ٦٦.

٥٢- النسوان: نِسّوَان، وهى كلمة عامية، وتعنى باللغة الفصحى: نِسَاءٌ، ونِسْوَة ونُسوَةٌ.
أنظر ذلك فى: أحمد سويلم، مصدر سابق، ص ٣٧.

٥٣- العيال: كلمة عامية، عال فلاُناً يَعيلُهُ عَيْلاً وعَيْلَة: أنفَقَ عَلَيْه لِفقرِهِ وكثر عِيَاله، وتعنى باللغة الفصحى: الصغار يعولهم ابوهم.
أنظر ذلك فى: أحمد سويلم، مصدر سابق، ص ٣٠.

٥٤- الضَّرة : الزوجة الثانية- والعامة تضم أولها- فقد ذكرت فى (دُرَّة).
أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٤، ط١، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

٥٥- محمد فياض، **فن الولادة فى مصر القديمة**، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦، ص ٣٧.

٥٦- جائ: كلمة استصراخ، جاى يا ناس، وهى من مادة (جاء) والمراد اسم الفاعل كأنه يوهم ضاربه أن منجده أتى لنجدته، ثم استعملت بعد ذلك كناية عن رفع الصوت من الفزع أو الإصابة بمكروه.

أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٣، ط٢، مصدر سابق، ص ١٠.

٥٧- جوز: الجوز عندهم: هو الزوج، فقلبوه فيه، وكذلك يقولون: جوز فراخ، وجوز المرأة: أى زوجها، ولم يقولوا: جوزة الرجل، كما أطلق العرب الزوج: المرأة، وكذلك الزوجة: بالتاء. وفى الريف المصري يقولون للبنت التى بلغت سن الزواج: أجْوزِت، وفى غيرهم: تحت الجواز، والعامة تقول: عديتهم بالجوز، ولعبة لهم: فرد ولا جوز.

أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية،جـ٣، ط٢، مصدر سابق، ص ٦١.

٥٨- هذا الشبل من ذاك الأسد، هذا المثل يعد من الأمثال الفصيحة أى باللغة العربية الفصحى وله مثل مقابل له بالعامية هو: ابن الوز عوام.

أنظر ذلك فى: أحمد سويلم، مصدر سابق، ص ١٠٣.

٥٩- حُمَار: بالضم معروف، والصواب كسره، والعامة تطلقه أيضاً على خشبة يوضع عليها السرج، وجاء فى خطط المقريزى ج١، ص ٢٤١، كون ركوب الحمير بمصر غير معيب.

أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٣، ط٢، مصدر سابق، ص ١٢٧.

٦٠- زِكِيبة: للغرارة تصنع من الخيش، والعامة تستعمل الغرارة مع فرق بينها وبين الزكيبة، ووصف الغرارة وصفا يجعلها مرادفة للزكيبة، وهى غرارة من مسوح يجعل فيها التبن.

أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٤، ط١، مصدر سابق، ص ٣٩.

٦١- القرد فى عين أمه غزال: هناك مثل آخر يأتى فى هذا السياق: الخنفسة فى عين أمها عروسه.

أنظر: أحمد سويلم، المعجم الصغير، مصدر سابق، ص ١٠٥.

٦٢- خنفسة: هى الخنفساء، إلا أنها وردت بالتاء أيضاً، ويقال لها جارية العقرب، ويقولون: خنافس الخوان: الزيتون الأسود، ويقولون: لمبة مخنفسة، وخنفست: أى ضوؤها تكدر وضعف، وبيت مخنفس، أى مظلم لا يشرح الصدر.

أنظر ذلك فى: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ٣، ط٢، مصدر سابق، ص ص ٢٠٦- ٢٠٨.

٦٣- سورة يوسف الآية (٥).

٦٤- أخ: كلمة عامية يقصد بها صوت يدل على التوجع والتأوَه من غيظ أو حزن أو ألم وتعنى هذه الكلمة بالفصحى: أه.

أنظر: أحمد سويلم، المعجم الصغير، مصدر سابق، ص ١١.

٦٥- شادن محمد حسين، المصدر السابق، ص ص ٥٧- ٦٦.

٦٦- تفناها: مفردها تفَّ: تفَّ يتف تفاً وتفافةَ، وتَفَل يتفِلُ تفلاً وهى كلمة عامية ومعناها بالفصحى: بصَق.

أنظر ذلك فى: أحمد سويلم، مصدر سابق، ص ١٧.

٦٧- شادن محمد حسين، مصدر سابق، ص ص ٥٧- ٦٦.

٦٨- المصدر نفسه، ص ص ٥٧- ٦٦.